الأغتراب عن الذات وعلاقته بالأتجاه نحو الهجرة الى الخارج لدى الطلبة المقبلين على التخرج

م. د. ثابت حسن جمعه

مشكلــة البحث: ان المتتبع للتطورات الاجتماعية والسياسية التي يشهدها الشرق الأوسط في ظل التغيرات التي أعقبت احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ودخول قوات التحالف بغداد يقف أمام متغيرات تكاد تعصف بالمنطقة مما ولد صراعاً مدمراً بين تمسك المواطن العراقي بقيمه وعاداته المتأصلة في النمط الثقافي السائد في المنطقة العربية ومحاولات فرض الأنموذج الغربي فيها والتي تنظر للمواطنة عبر واقعها وإيديولوجيتها التي تطورت عبر السنين والتي تكاد تختلف كثيراً مع مفهوم المواطنة في المنطقة العربية وهنا نرى الأجيال الشابة في العراق تتأرجح بين عدة مسارات نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت الاحتلال مما تركت أثارها المدمرة في مفهوم الانتماء والهوية وتماسك الوحدة الوطنية وشيوع ثقافة العنف وتفاقم مشكلة الاغتراب والهجرة وتراجع دور الدولة والحركات السياسية في تدعيم قيم المواطنة والمساواة بين الناس مما جعل من موضوع المواطنة يطفو على سطح الإحداث كقضية وجود وحياة مقابل تفتت وضياع الثوابت التاريخية المتعلقة بالوطن والمواطنة والهوية . وعليه فأن مشكلة البحث الحالي تبرز في التساؤل التالي: ما علاقة الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى من طلبة الجامعة المقبلين على التخرج؟

أهمية البحث والحاجة أليه:على الرغم من وصف عصرنا الذي نعيش فيه بأنه عصر التقدم العلمي والبحث عن الوسائل التي تكفل للإنسان حريته ورخاءه فإن عصرنا أيضاً يتميز بانتشار ظاهرة سيطرت إلى حد كبير على الحياة الإنسانية ألا وهي "شعور الإنسان بأنه غريب عن نفسه وعن عمله وعن الآخرين من أمثاله". وعلى الرغم من حداثة دراسة الاغتراب بصفتها ظاهرة نفسية تعبر عن معاناة الإنسان وصراعه مع مجتمعه إلا أن هذا المفهوم نفسه لا يعد جديداً، ولقد ورد ذكر مفهوم الاغتراب بشكل أو بآخر في الكتابات الفلسفية أو اللاهوتية القديمة. وإذا كنا نتحدث عن الاغتراب بصفته ظاهرة نفسية انتشرت بين الأفراد فجعلتهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم أو عن مجتمعاتهم أكثر من أي وقت مضى فإن ذلك يرجع إلى "النمو الصناعي المتزايد والقوة الاقتصادية الحيوية والنجاح الفردي المبهر التي كانت بداية بزوغ عصر جديد وانفجار معرفي أمتد ليستوعب كافة مناشط الإنسان المعاصر في الزراعة والصناعة والتجارة والمواصلات ووسائل الاتصال". إن شباب اليوم وخصوصاً شباب المجتمعات النامية تمر بظروف أبسط ما يمكن أن توصف بها أنها الظروف التي تصاحب مراحل الانتقال وما يكتنفها من عدم استقرار وضياع وقلق وعدم وضوح في الرؤية وهو ما يجعل الطلبة المقبلين على التخرج دائماً في موقف الإحباط والانسحاب أو على أفضل تقدير في موقف الترقب أو الانتظار، وتأجيل اتخاذ أي قرار يؤدي بالطلبة المقبلين على التخرج إلى أن يعيش في مناخ من الأنومي أو اللامعيارية تضعف فيه القيم التي استقرت طويلاً حتى تمتلئ الحياة بالمتناقضات إلى حد أن يتعذر الاتفاق على شيء مشترك يلتزم به المجتمع وفي مثل هذه الحالة يمكن أن يقع الفرد وبخاصة جيل الطلبة المقبلين على التخرج فريسة لتنازع الأقطاب وكثيرة هي الأقطاب المتضادة في حياتنا كالعمل والترويح، الصدق والكذب، التساهل والصرامة، المحافظة والتجديد، بما يؤدي في النهاية إلى صورة أو أخرى من صور العجز عن

اتخاذ القرار وعدم القدرة على استيعاب المتناقضات والتأليف بين الأقطاب من أجل التكامل المنشود.

وانطلاقاً من ذلك إن ظاهرة الاغتراب هي ظاهرة متعددة الأبعاد تزداد حدتها ومجال انتشارها كلما توافرت العوامل والأسباب المهيئة لها حيث أنه من المحتمل أن يكون نقص إشباع الحاجات النفسية أحد هذه العوامل بل ومن أهمها بالنسبة لمرحلة الطلبة المقبلين على التخرج التي "تبدأ فيها هذه الحاجات بالنضج والإلحاح نظراً لكثرة متطلبات الحياة العامة بشكل عام والحياة الشخصية بشكل خاص، وإذا ما تساءلنا بدورنا عن الدرجة التي يستطيع فيها الشاب أن يحقق أو يشبع حاجاته النفسية نرى صعوبة ذلك وخصوصاً مع ضعف الإمكانيات ووجود الكثير من العقبات والعوائق وكذلك الصعوبات بحيث تحول بين الشاب وبين إرضاء حاجاته أو رغباته وتؤدي به إلى نوع من سوء التكيف وبالتالي إلى ظهور العديد من المشكلات منها الشعور بالاغتراب. الذي أصبح في مقدمة الظواهر السلبية التي تواجه شباب هذا العصر نظراً لخطورة النتائج التي تترتب على الشعور به والتي تنعكس على واقع الفرد والمجتمع. تحتل قضية الهجرة، مكانا بارزا في العلاقة بين البلدان المتقدمة والأخرى النامية فيها، نظرا لأرتباطها بالعديد من الجوانب السياسية والأقتصادية والأجتماعية؛ فسوء الأحوال السياسية والأقتصادية يدفع الأفراد للهجرة من الدول النامية إلى تلك المتقدمة. كما تشكل قضية الهجرة غير الشرعية أخطر القضايا الاجتماعية، التي لا تزال تؤرق المجتمع الدولي، وهي مشكلة شديدة الحساسية لكونها تمس جميع شرائح المجتمع الدولي، بحيث أصبحت الظاهرة لا تقتصر على الطلبة المقبلين على التخرج وخاصة الذكور منهم، بل ارتفع خط بيانها إلى فئة الإناث، وتعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الاتحاد الأوروبي، أو الدول النامية بآسيا كدول الخليج العربي ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية، وفي أفريقيا. وهناك العديد من الدراسات والتقارير الصادرة عن هيئات ومنظمات دولية

تشير إلى خطورة الهجرة غير الشرعية، وفي ذات الوقت تنامي هذه الظاهرة بصورة باتت تؤرق المجتمع الدولي، حيث يشير تقرير صدر مؤخرا عن منظمة الأمم المتحدة عن دوافع وأسباب الطلبة المقبلين على التخرج لهذه الهجرة، إلى أن أسباب الهجرة الجماعية غير الشرعية يعود إلى ازدياد أعداد الشباب في العالم الثالث، وتناقص وتدهور فرص وأوضاع العمل، بالإضافة إلى زيادة حدة الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة[١]. وتظل الهجرة غير الشرعية من المشكلات التي باتت تهدد العديد من الدول، حتى ولو تضاءلت أعداد المهاجرين غير الشرعيين على أراضيها، فنجد مثلا أن نسبة المهاجرين غير الشرعيين لا تزيد عن نسبة ٤,٩% من إجمالي الأيدي العاملة في الولايات المتحدة، إلا أن مشاكلهم تؤرق الأمريكيين كثيرا[٢]. وللهجرة غير الشرعية العديد من الآثار السلبية من بينها الآثار الأمنية والسياسية والأقتصادية والأجتماعية والنفسية من جراء الهجرة غير الشرعية، ما يهدد سيادة الدول المستقبلة ووجودها الفعلي، كما أن للهجرة آثاراً اقتصادية خاصة لجهة دول الإرسال أكثر من دول الاستقبال، ولا يفوتنا أن نشير أيضا للآثار الاجتماعية الخطيرة المتنوعة المترتبة على الهجرة، ومن بينها حالة إدماج المهاجرين ومدى الصعوبات التي تواجهه والتكيف مع مجتمعهم الجديد في الدول المستقبلة، ويزداد الأمر تعقيدا في حالات الهجرة غير الشرعية، حيث لا يحمل المهاجر السند القانوني لوجوده في الدولة التي هاجر إليها، كما أن المجتمع ينظر إليهم على أنهم لصوص أو متطرفون، ومما يساعد على انتشار هذه النظرة الخطاب الإعلامي لهؤلاء المهاجرين خاصة في الدول الأوروبية حيث يشيع عنهم صورة سيئة تحول دون تواصلهم مع مجتمعات الدولة المستقبلة، حيث يتم الخلط بين الإجرام والهجرة والتطرف خاصة للمهاجرين من أصول عربية وإسلامية[٣]. وأمام التهديدات والآثار السلبية المترتبة على ظاهرة الهجرة غير الشرعية، يصبح لازما على الدول الأطراف في منظمة الأمم المتحدة التعاون لمكافحة الهجرة غير الشرعية، ويجد ذلك الالتزام سنده القانوني فيما ورد المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة الصادر في عام

١٩٤٥[٤]، وذلك فضلاً عن الالتزامات القانونية الواردة في الاتفاقيات الخاصة المعنية بالهجرة.[٥]

ويعتبر العراق من الدول المصدرة للهجرة غير الشرعية، حيث تحاول الدولة العراقية اتخاذ الإجراءات والتدابير للتصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية على عدة محاور.

أن الطلبة المقبلين على التخرج هم عماد المجتمع، فهم ثروة لأي بلد ينشد التطور والرقي، انهم صناع المستقبل، ففي هذه المرحلة يدرك الشاب مكوناته، وتنمو لديه الثقة بالنفس، ودافعيته الى تأكيد الهوية الشخصية في مجالاتها الأجتماعية والأقتصادية. وتزداد أهمية الأهتمام بهذه المرحلة في ظل ظروف الحياة الراهنة وماتحتويه من صعوبات ومشكلات وضغوطات حياتية والتي تؤثر أكثر على فئة الطلبة المقبلين على التخرج بشكل خاص نظرا لحساسية هذه المرحلة من جانب، وعدم وجود المساندة الأجتماعية والعاطفية الكاملة من أسرهم من جانب أخر، كل هذه الأمور تخلق لدى هؤلاء الطلبة المقبلين على التخرج مستويات مرتفعة من الضغوط. [٦] فيكون عرضة لنوازع عديدة تتراوح مابين الطموح والأقدام والتردد والأحجام،والتطلع الى تجربة حياتية جديدة، وفي الوقت ذاته تتولاه مشاعر الخشية والريبة نظرا لنقص الأمكانيات الأجتماعية المتاحة لتحقيق أحلامه.[٧]

وتنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

١- .تأتي أهمية هذا البحث من كونه يلقي الضوء على ظاهرة اجتماعية هامة في عصرنا الذي كثرت متطلبات الحياة فيه وزادت تعقيداتها بحيث أدى ذلك إلى عجز الفرد عن مواجهة هذه التغيرات الكثيرة لتجعله يتجه نحو ذاته يعيش من خلالها عزلة اجتماعية حقيقية تتضمن شعوره بالعجز والدونية والوحدة وفقدان الانتماء للمجموعة. أو أدت هذه التغيرات إلى تلاشي القيم المعيارية الضابطة لسلوك الفرد وجعله يتخلى عن الإطار المرجعي الحاكم الذي تدور وتتمحور من حوله وتتشكل وفقاً له أفكاره وأفعاله مما جعله يتمرد على عادات مجتمعه ليستعار قيم تتنافى مع قيم مجتمعه أو جعله يعيش في عالم لا يستجيب لرغباته واحتياجاته، كما أنه غير

قادر في هذا العالم على التنبؤ بالمستقبل حيث يشعر بالتشاؤم والافتقاد إلى الثقة بالنفس وأنه لا وجود لشيء له قيمة أو معنى في حياته نتيجة غياب طموحاته وأهدافه.

٢- وكذلك فإن البحث – وبما أنه يتجه نحو الطلبة المقبلين على التخرج في المجتمع العراقي حصراً- يوضح السبب والكيفية التي تتجسد فيها مشاكل الطلبة المقبلين على التخرج سالفة الذكر. مما يتيح الفرصة لتزويدهم بدرجة من الوعي تمكنهم من البحث عن حلول لمشاكلهم التي لا يمكن أن يتخلصوا منها دون امتلاك أو وجود درجة من الوعي بهذه الظاهرة والمتغيرات المتعلقة بها ولو كان في حدوده الدنيا يتم الانطلاق من خلال هذه الدرجة من الوعي بالمشكلة لإيجاد سبل مناسبة لمساعدة الفرد على التكيف والتوافق على المستويين الشخصي والأجتماعي مما يجعله أكثر فعالية وقدرة على مواجهة المتطلبات الاجتماعية.

٣- وكذلك تتمثل أهمية هذا البحث في العودة بالفائدة على البحوث العلمية والتي تهتم بشكل أساسي برصد مشاكل الشباب وحلها على اعتبار أن هذه الفئة من المجتمع تمثل الشريحة الكبرى والتي تمكن المجتمع من التطور إذا كانت بصحة نفسية وتوازن نفسي جيدين فتكون قادرة من خلال هذا التوازن على التغلب على المشكلات الكثيرة الناجمة عن تعقيدات الحياة وظروف المجتمع المتغيرة مما يجعلها قادرة على التكيف والاستمرار في الحياة بقوة وبشكل لا يعيق إنتاجها في المجالات المختلفة مما يعود بالفائدة على الفرد نفسه بشكل خاص وعلى المجتمع ككل بشكل عام.

٤- كذلك تعتبر الدراسة الحالية هي النقطة التي ينطلق منها لتحليل الشخصية الاجتماعية المعاصرة.

٥- لا توجد بين الدراسات أية دراسة تناولت ظاهرة الأغتراب عن الذات وعلاقتها بالأتجاه نحو الهجرة عند الطلبة المقبلين على التخرج في المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة مما يبين أهمية إجراء مثل هذه الدراسة لمعرفة مدى انتشار ظاهرة

الشعور بالأغتراب عن الذات عند الطلبة المقبلين على التخرج وإمكانية وجود علاقة بينها وبين الهجرة الخارجية.

٦- تحتل دراسة الاغتراب والهجرة الخارجية لدى الطلبة المقبلين على التخرج مكانة خاصة لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية كبيرة تتمثل في الآمال العريضة المعلقة عليهم.

٧- الأغتراب عن الذات والهجرة الخارجية الذي يعاني منه الطلبة المقبلين على التخرج كأية ظاهرة نفسية أخرى لها أسبابها ومبرراتها ومن هنا فإن البحث الحالي يساعد على تحديد المظاهرالسلوكية لأغتراب الذات والهجرة غير الشرعية وجعلها قابلة للقياس كما يسهم في محاولة اقتراح بعض الحلول المناسبة للتخفيف من حدتها.

٨- إمكانية الاستفادة من نتائج البحث الحالي في الإرشاد النفسي سواء أكان ذلك في المجال الوقائي أو في المجال العلاجي.

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى التعرف على :-

١- مستوى الأغتراب عن الذات لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج من خلال الكشف عن:

- لاتوجد علاقة ذات دلالة أحصائية على مقياس الأغتراب عن الذات في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .
- توجد علاقة ذات دلالة أحصائية على مقياس الأغتراب عن الذات في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

ج- لاتوجد فروق ذات دلالة أحصائية على مقياس الأغتراب عن الذات في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

د- توجد فروق ذات دلالة أحصائية على مقياس الأغتراب عن الذات في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

٢- مستوى الأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج من خلال الكشف عن:-

أ-لاتوجد علاقة ذات دلالة أحصائية على مقياس الأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

ب-توجد علاقة ذات دلالة أحصائية على مقياس الأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

ج- لاتوجد فروق ذات دلالة أحصائية على مقياس الأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص).

د-توجد فروق ذات دلالة أحصائية على مقياس الأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص).

٣- أ- لاتوجد علاقة ذات دلالة أحصائية بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

ب- توجد علاقة ذات دلالة أحصائية بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص) .

حدود البحث : يشمل البحث الحالي طلبة جامعة البصرة المقبلين على التخرج للعام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦م)، ومن الكليات الانسانية والكليات العلمية ومن كلا الجنسين ، للدراسة الصباحية فقط

حديد المصطلحات:

أولا: الأغتراب عن الذات:

تعريف Paik(٢٠٠٢):- أنه شعور الفرد بالأنفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما[٨].

تعريف عاقل (٢٠٠٣):- حالة يشعر فيها الأنسان بأن ذاته غير حقيقية،وبالأبتعاد عن الحياة كما يشعر باليأس والقنوط [٩].

تعريف خليفة (٢٠٠٣) :- مفهوم عام وشامل يشير ألى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للأنشطار أو للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والأجتماعية التي تتم داخل المجتمع [١٠].

ويعرف الباحث الأغتراب عن الذات: تهديد خارجي تتعرض له وحدة الشخصية يشعرها بالأنفصال عن ذاتها ، وبالأبتعاد عن الحياة ،بتأثير عوامل مختلفة تتم داخل المجتمع.

التعريف الإجرائي للأغتراب عن الذات: فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الأغتراب عن الذات المعد لأغراض هذا البحث.

ثانيا :الأتجاه :Attitude

تعريف جوردن ألبورت (G. Allport): حالة من الأستعداد أو التهيؤ النفسي ،تنتظم من خلال خبرة الشخص ، وتمارس تأثيرا توجيهيا وديناميكيا على أستجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف المرتبطة بهذه الأستجابة [١١].

تعريف ثرستون (Thurston): درجة الشعور الأيجابي أو السلبي المرتبط ببعض المواضيع السيكولوجية (رمز، نداء، شخص، مؤسسة، فكرة.....الخ)[١٢].

تعريف الدسوقي (٢٠٠٩): أنه نزعات أستجابية للناس والأشياء والأحداث والنظم اما إيجابيا أو سلبيا أي نحو أو ضد موضوع ما [١٣] .

يعرف الباحث الأتجاه: أستجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف ، أيجابيا أو سلبيا، وتنتظم هذه الأستجابة من خلال خبرة الفرد.

ثالثا : الهجرة :Migration

تعريف كركوش (٢٠١٠): تنقل الشعوب والجماعات والأفراد من موطن الى آخر بهدف الأستقرار ، وذلك تحت تأثير عدة عوامل منها العوامل الأقتصادية والسياسية وغيرها [١٤].

تعريف الأمم المتحدة (٢٠٠٢): النقلة الدائمة أو الأنتقال الدائم الى مكان يبعد عن الموطن الأصلي بعدا كافيا [١٥].

تعريف غيث (٢٠٠٢): حركة دائمة نسبيا يقوم بها شخص أو جماعة ، تتخطى الحدود السياسية نحو منطقة أو مجتمع إقامة جديد [١٦].

يعرف الباحث الهجرة: أنتقال الأفراد والجماعات من الموطن الأصلي الى مجتمع آخر، تحت تأثير عدة عوامل مختلفة، بهدف الأستقرار

التعريف الأجرائي للهجرة: فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الهجرة المعد لأغراض هذا البحث.

رابعا: الطلبة المقبلين على التخرج: هم طلبة المرحلة الرابعة تخصص في الكليات والمرحلة الثانية تخصص في المعاهد للجامعات التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الدولة العراقية[١٧].

الأطار النظري:

أولا: الأغتراب عن الذات: ينظر الكثير من علماء النفس إلى الاغتراب على أنه مفهوم ينطوي على الانفصال عن الذات. وقد عرفه فروم Fromm بأنه " نمط من التجربة يعيش الإنسان فيها نفسه كشيء غريب ويمكن القول أنه قد أصبح غريباً عن نفسه، إنه لا يعود نفسه كمركز للعالم وكمحرك لأفعاله لكن أفعاله ونتائجها قد أصبحت سادته الذين يطيعهم"[١٨-١٩]. وكذلك الأمر بالنسبة لهورني Horney التي عرفت الاغتراب "من خلال ما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته وطاقاته وكذلك يفقد الإحساس بالوجود الفعال وبقوة التصميم في حياته الخاصة ومن ثم يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلاً عضوياً ويصاحب هذا الشعور بالانفصال عن الذات مجموعة الأعراض النفسية التي تتمثل في الإحساس باختلال الشخصية والخزي وكراهية الذات واحتقارها وتصبح علاقة الفرد بنفسه علاقة غير شخصية حيث يتحدث عن نفسه كما لو كانت موجوداً آخر منفصلاً وغريباً عنه"[٢٠]. يرى فرانكل Frankle "إن إرادة المعنى قوة أولية في الإنسان وإن اغتراب الإنسان يرجع إلى فشله في إيجاد معنى وهدف لحياته وبالتالي معاناته من الفراغ الوجودي الذي

يظهر من خلال الشعور بالملل وفقدان الثقة بالذات والإحساس بالضياع". وذهب فرويد Freud إلى أن "الحضارة في مطالبها المتعددة التي لا يقوى الفرد على تحقيقها تنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره الحياة"[٢١]. ويضيف أريكسون Erikson بأن أساس الإحساس بالاغتراب يرجع إلى عدم تعيين الهوية الذي ينتج عنه الشعور بالعزلة والخزي وعدم التواصل والشعور بالذنب واليأس وكراهية الذات التي تؤدي إلى عدم قدرة الفرد على التخطيط لحياته وبالتالي الإحساس بعدم الثقة والدونية وبأن الحياة لا تنشأ من المبادأة الخاصة[٢٢]. وعرف روبينز Robins الاغتراب "بأنه الشعور بالانفصال عن خبراتنا الداخلية، أو الافتقار إلى الوعي بها، حيث لا يستطيع المغترب أن يدرك من يكون، أو بماذا يشعر فذاته غريبة عنه ولا يشعر بما يحدث في داخله"[٢٣] . أما كلارك Clark فقد رأى أن الاغتراب "حالة يشعر فيها الإنسان بأنه أصبح مجرداً من القوى التي تسمح له بتحقيق الدور الذي حدده لنفسه ومن ثم فإن ذلك يؤدي إلى الشعور بالعجز وعدم الانتماء وفقدان المعنى كما تؤدي هذه الحالة إلى شعور الفرد بنقص وسائل السيطرة لاستبعاد التناقض والتفاوت بين تعريفه للدور الذي يشغل والدور الذي كان يشعر بأنه قد يشغله ومن يشعر بالعجز يشعر بانعدام المعنى في أفعاله وعدم الشعور بالانتماء وعند استعادة سيطرته يسترد الشعور بالمعنى والشعور بالانتماء"[٢٤]). لذلك يمكن تعريف الأغتراب"شعور الفرد بانفصاله عن ذاته، عن قيمه ومبادئه ومعتقداته وأهدافه وطموحاته، وينعكس ذلك من خلال إحساس الفرد بعدم الفاعلية بسبب عوامل نقص تتعلق بالبنية المعرفية الذاتية من جهة، وببنية المعارف والسلوكات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى، حيث يتجلى بعدها سلوك اللاإنتماء والشعور باللامعنى واللاهدف واللامعيارية والتشيؤ والعجز والعزلة الاجتماعية والتمرد واليأس بالإضافة إلى الشعور بانعدام الأمن وفقدان الثقة في الذات والموضوع معاً".

التحليل الوظيفي لظاهرة الاغتراب: إن هذا النوع من التحليل يقتضي أن نناقش المعاني والأبعاد المختلفة لمفهوم الاغتراب الواسع والعلاقة فيما بينها متعقبين بذلك الأبعاد التي تشتمل عليها كل مرحلة من المراحل الثلاثة المتمثلة في:[٢٥]

مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة التي تتضمن فقدان المعنى، اللامعيارية، التشيؤ، العجز، اليأس.

مرحلة الرفض والنفور الثقافي: وهي المرحلة التي تتعارض فيها اختيارات الأفراد مع الأهداف والتطلعات الثقافية

مرحلة الشعور بالاغتراب: وهي مرحلة تتمثل صورتها الإيجابية في التمرد والثورة أما السلبية فتظهر من خلال الانسحاب والعزلة الاجتماعية.

ولقد قام علماء النفس بتفسير الإذعان والخضوع بأنه سمة شخصية واقترح كار Carr تعريفاً له بأنه: تكتيك اجتماعي بسيط يستطيع الضعفاء من خلاله حماية أنفسهم من الأقوياء[٢٦]". وقد تحدث روسو Rousseau عن الخضوع عندما وصف "واقع الفلاح في ظل النظام الاجتماعي هذا الواقع الذي جعل الفلاح بليداً ويرجع روسو ذلك إلى طبيعة النظام الاجتماعي الذي كان يعيش في ظله الفلاح وإلى الدور السلبي المتميز بالخضوع والمسايرة والامتثال الذي فرضه ذلك النظام عليه فالفلاح يعمل دائماً كما قيل له وكما كان أبوه من قبله يفعل إنه ليوجد على نحو تسوده الرتابة والوتيرة الواحدة ويقضي حياته كما لو كان إنساناً آلياً مشغولاً باستمرار بأعمال واحدة مكررة باستمرار فقد حلت عنده العادة والطاعة محل العقل"[٢٧]. ويربط فروم بين "الخضوع والحاجة للشعور بالأمن فهو يرى أن إحدى الطرق لتحمل الشعور بانعدام الأمن هو أن ينتمي الشخص إلى مجموعة بحيث يكون إحساسه بشخصيته مضموناً بواسطة عضويته في هذه الجماعة وهو يشعر بالأمن كلما كان مشابهاً لزملائه فهدفه الأسمى هو أن يتقبله الآخرون وخوفه الرئيسي من أن لا يتقبله الآخرون ومن الأخطار التي تهدد إحساسه بالأمن أن يكون مختلفاً أو أن يجد نفسه ضمن أقلية ومن هنا تنشأ لديه حاجة ملحة للخضوع

والامتثال ويضيف فروم أن الشخص الخاضع الممتثل ليس لديه إحساس بالذات فيما عدا ذلك الإحساس الذي يعطيه له الخضوع للأغلبية لذلك فإن فروم يعده مغترباً عن ذاته"[٢٨]. فإذا كان الفرد في "حاجة إلى قدر من المسايرة لكي تمضي به الحياة بغير عزلة أو استهجان فإن هذه الدرجة المطلوبة من المسايرة بوصفها مطلباً اجتماعياً ونفسياً تستوجب بداية معرفة الفرد لذاته ووعيه بما يريد، وإلا تنازل في تواؤميته مع الآخرين عن نفسه وعن تلقائيته وتحول كما يقول فروم إلى فرد حي من الناحية البيولوجية ميت من الناحية النفسية لأنه يفتقر إلى معرفة ما يريد وما يفكر فيه وما يشعر به تواؤماً مع سلطات مجهولة عنه ومعتنقاً ذاتاً ليس ذاته وكلما فعل ذلك شعر بعجز أشد واضطر أكثر إلى التواؤم"[٢٩].

العوامل المؤدية للاغتراب:[٣٠،٣١،٣٢]

العوامل الذاتية: إن من يتغرب عن شيء يفقد القدرة على التعامل معه فما هو حال من يغترب عن ذاته؟ تعد معرفة الذات بما هي عليه من خصائص وقدرات معرفة واقعية الخطوة الأولى في عملية تأكيد الذات وتحقيقها بينما تشكل المبالغة أو الخطأ في التعرف على الذات خطوة باتجاه الشذوذ بحيث تكون نتيجة أعمال من لا يعرف ذاته غير مضمونة. ولا يكفي أن يعرف الإنسان ذاته على الرغم من أهمية ذلك وإنما عليه أن يتقبل ما عرف مهما كان عليه الأمر وعدم التقبل الذاتي يؤدي إلى وضع أهداف للحياة ومستويات طموح غير منسجمة مع الإمكانات المتاحة زيادة أو نقصان وفي الحالتين خيبة أمل وضعف ثقة وسوء تكيف كما لا تكفي أيضاً معرفة الذات على مبدأ الاطلاع الحسن أو أخذ العلم أو تقبل الذات بمثابة لا حيلة له في ذلك والأمر لله بل لا بد من تقدير الذات واحترامها وإعطائها قيمة إيجابية وأن يشعر معها الفرد بجدارة كافية لإحراز الرضى الذاتي. إذاً فالعوامل الذاتية "تكمن وتتمثل في داخل افرد الذي توجهه تكويناته واستعداداته وقدراته البدنية والعقلية والنفسية نحو التكيف والسواء السلوكي أو اللاتكيف والاغتراب. وإذا كانت الكثير من النظريات قد راحت تبذل قصارى جهدها للبرهنة على صحة هذه

المقولة، فإننا هنا نكتفي بالإشارة إلى ما أكدته المدرسة العضوية والمدرسة النفسية" ، حيث "ركزت الأولى على الجسم والعقل وراحت تؤكد على أن التكوين الجسمي والعقلي يؤثر في قوة وضعف الفرد واستجابته للمواقف والصعوبات التي يتعرض لها، وإن قاعدة المخ يرتكز فيها كثير من العمليات الحيوية والنفسية التي تتحكم في الإرادة والسلوك، كما أن عدم توازن إفرازات الغدد الصماء يكون له أثره البالغ في هذا السلوك. وفي الوقت نفسه فإن المدرسة الثانية (النفسية) راحت تؤكد على أن الاغتراب مصدره اختلاف معادلة طموحات الشخص عن معادلة إمكاناته فغاية كل إنسان عندها هي السيطرة والتفوق فإذا لم تمكنه قدراته من تحقيق ما خلق به فإنه يغترب وقد ينطوي أو ينحرف. ويصاب الفرد بالاغتراب أيضاً نتيجة الإحباطات frustrations التي تلتف حوله من كل جانب من جراء التغيرات التي يتعرض لها ويواجهها في حياته والتي كثيراً ما يشعر حيالها بالضعف والضآلة وقلة الحيلة وهنا يشعر الشخص بخيبة الأمل ويميل إلى التواري والانعزال أو يسلك سلوكاً تعويضياً شاذاً في تحد صارخ للمجتمع وفي كلتا الحالتين يكون غريباً".

العوامل الاجتماعية والثقافية: إن الطلبة المقبلين على التخرج بوصفه جزءاً لا يتجزأ من التركيب الاجتماعي يتأثر بما يدور حوله من أحداث اجتماعية "وكذلك التغيرات التي تحدث في مختلف جوانب الحياة بحيث تتأثر تبعاً لذلك دوارهم وتتغير وضعياتهم فوضعية الطلبة المقبلين على التخرج قبل قرن من الزمان في أي مجتمع من المجتمعات الحديثة مثلاً تختلف اختلافاً كبيراً عنها في أواخر القرن العشرين وستتأثر حتماً في المستقبل بما يسود العالم من ظروف اجتماعية متنوعة" العوامل الاقتصادية: إن من أخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات النامية "الحاجة لإشراك أكبر عدد ممكن من السكان في النشاطات الاجتماعية لبناء الاقتصاد القومي وتطوير التكنولوجيا ولا شك في أن قطاع الطلبة المقبلين على التخرج يعد من أهم القطاعات السكانية بحكم الإمكانيات الفكرية والعملية التي

تتوفر فيه لدعم حركة النمو الاقتصادي والاجتماعي حيث ينطوي الحديث عن قطاع الطلبة المقبلين على التخرج على ناحيتين أساسيتين هما:

الناحية الكمية، والناحية النوعية ويتناول الجانب الكمي نسبة عدد الطلبة المقبلين على التخرج إلى مجموع السكان بينما يتناول الجانب النوعي المستويات العلمية والتقنية المتمثلة في هذا القطاع أي عدد الطلبة المقبلين على التخرج المتعلمين ونوع التحصيل العلمي الذي اكتسبوه ونوع القدرات والمهارات العقلية التي بحوزتهم في مجالات العمل المختلفة. وعلى ضوء هذه الملاحظات يجدر بنا أن نحدد واقع إسهام الطلبة المقبلين على التخرج في ميادين العمل الإنتاجي الاقتصادي التكنولوجي وبديهي أن هذا الواقع يعتمد على التأهيل المدرسي الذي يسبق تخرج الطلبة من المعاهد والكليات". وعند الحديث عن العمل يتبين لنا أن الطلاب يعانون من خوف كبير من المستقبل حيث يبدو لهم غامضاً وذلك بنسبة كبيرة للجنسين وخصوصاً بعد رحلة طويلة من الدراسة. عُرف الاغتراب النفسي بأنه انفصال عن الذات وقبل الحديث عنه لا بد من الإشارة إلى "وجود جانبين وراء كل اغتراب، هما الذات والواقع الخارجي، فبغير ذات لا يكون هناك اغتراب فالذات هي التي تغترب وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب للذات على أساس أن الواقع الخارجي هو المسرح الذي تمارس عليه الذات اغترابها". وفي حالة الاغتراب النفسي "ينتقل الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، إنه اضطراب علاقة الذات بالموضوع على مستويات ودرجات مختلفة تقترب حيناً من السواء وحيناً آخر من الاضطراب وقد تصل إلى اضطراب الشخصية". ولتسهيل دراسة الاغتراب في إطاره النفسي تم تقسيمه إلى المحاور التالية:[٣٣،٣٤]

انفصال الفرد عن ذاته: إن "سبب معاناة الإنسان وانفصاله عن ذاته ليس ما هو قائماً بل ما لا يوجد بعد، هذا هو جوهر الاغتراب، حيث أن هناك مسافة بين الواقع والماهية، بين الواقع والإمكان، فالمشكلة لا تكمن بما هو موجود بل بالأحرى

ما ليس موجوداً بما يجب أن يكون عليه" وهذا ما أكده تقريباً هيغل Hegel عندما تحدث عن الاغتراب الذاتي الذي يتعلق عنده بالطبيعة الجوهرية للإنسان التي قد يحققها أو يخفق في تحقيقها والسبب في ذلك يعود إلى التفاوت بين ظروف الفرد الحقيقية وطبيعته الجوهرية. وهذا ما أكده روبينز Robins تماماً عندما قال "بأن هناك علاقة بين مفهوم الذات والهوية والاغتراب عن الذات فحينما يتضاءل مفهوم المرء عن ذاته وعن هويته يغترب عن ذاته وتظهر عليه أعراض التحريف للواقع ويعيش الواقع من خلال تصورات وهمية لا وجود لها إلا في خياله". وترى هورني أنه ليس بوسع المرء دائماً أن يميز بصورة محددة بين الاغتراب عن الذات الفعلية والاغتراب عن الذات الفعلية بمعنى أن المرء نادراً ما يصادف حالات خالصة لكلا النمطين فالاغتراب عن الذات الفعلية " يعني إزالة أو إبعاد كافة ما المرء عليه أو ما كان عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر المرء ومعتقداته وطاقاته، ويحدث ذلك مع وعي المرء بمشاعره وأفكاره وأعماله وإخفاقه في الإقرار بوجود رغباته وميله إلى تجاوز مشاعره الأصلية ورغباته وأفكاره إلى الحد الذي تصبح مكبوتة وغير مميزة"، أما الاغتراب عن الذات الحقيقية فإنه يعني التوقف عن سريان الحياة في الفرد من خلال الطاقات النابعة من هذا المنبع أو المصدر الذي تشير إليه هورني باعتباره "جوهر وجودنا: وهنا تصبح الذات الحقيقية "خاملة" غير نشيطة وغير حيوية.

التناقض القائم بين الذات الواقعية والذات المثالية: إن مفهوم الذات القائمة في الشخص ومفهوم الذات التي يرغبها الشخص والتباين بينهما يخلق الشعور بالاغتراب ولا بد من القول إن التطور والتكنولوجيا في حد ذاتها ليست هي سبب مشكلة الاغتراب فالتكنولوجيا محايدة لكن القوى البشرية بطبيعتها هي التي تحدد استخدام هذه التكنولوجيا إما للبناء أو للهدم، للسلم أو للحرب، للإنسان أو ضد الإنسان لقد أنجزت التكنولوجيا ولم تزل تقوم بإنجازات هائلة لمصلحة الإنسان وكل التسهيلات التي تقوم عليها الحضارة والتي لا يستغنى عنها هي إنجازات العلم

والتكنولوجيا المتقدمة إذن فهي ليست نقمة أو نعمة في حد ذاتها، ولكنها تكون هذا أو ذاك تبعاً لطريقة واتجاه الإنسان في تسييرها فلا يجب أن نحاسب الأداة بل العقل الذي يوجهها.

مظاهر الاغتراب من الوجهة النفسية:- للإجابة على هذا السؤال يمكن القول بأن العصاب والذهان والانحرافات الجنسية والسلوكية جميعها مظاهر للاغتراب النفسي وإن كان مصطلح اغتراب غير شائع في مجال العلوم النفسية باعتباره أقرب إلى الفلسفة منه إلى العلم. فالعصابي إنسان مغترب. الأفعال التي يقوم بها أو الأفكار التي تراوده جميعها ليست أفعاله أو أفكاره، لأنه مسوق بقوى منفصلة عن ذاته تعمل خفية كما تعمل رغما عنه، أنه غريب عن نفسه كما أن الآخر غريب عنه: العصابي يختبر نفسه كما يختبر الآخر ليس كما هما في الحقيقة والواقع وإنما على نحو قد ناله التحريف بسبب القوى الخفية التي تعمل داخله. ينظر إلى ذاته الفعلية على أنها موجود غريب يدفعه إلى الدخول في حرب معها، أي في حرب مع نفسه، وهذه هي الخاصية الأساسية لكل عصابي. خاصية فقدان الوعي بالعمليات أو الوظائف النفسية خاصية الفشل في اختبار الواقع والتصرف فيه وتطويعه وتغييره بما يسمح بتحقيق حاجاته وأهدافه الممكنة[٣٥]. والعصابي إنسان مغترب لأنه منفصل عن ذاته من ناحية ولأنه يحرف الواقع ويتجنب بعضاً من جوانبه من ناحية أخرى. وإذا نظرنا إلى المغترب من زاوية تبعيته وخضوعه لقوى منفصلة عنه ومتحكمة فيه لوجدنا ذلك في الاغتراب النفسي، من المنظور التاريخي لعملية النمو النفسي كما نعرفها في التحليل النفسي. ومؤدي ذلك أن الإنسان العادي يمر في مراحل نمو نفسي مختلفة وهي مراحل ارتقائية يتجاوزها الإنسان السوي مرحلة بعد أخرى حتى يصل إلى شاطئ النضج والصحة النفسية دون معوقات[٣٦]. أما إذا حدث غير ذلك من تجارب وخبرات صادمة أو مؤلمة أو محيطه في ماضيه خلال مراحل النمو والعلاقة بالموضوع وخاصة في المراحل الأولى ترك ذلك آثاراً معوقة على شخصية الفرد وسلوكه ومفهومه عن ذاته واتجاهه نحوها ونحو العالم آثاراً

تجعل من هذا الماضي قوة ماثلة في الحاضر قوة مسيطرة ومتحكمة في الحاضر.. بعبارة أخرى يعيش العصابي عبداً لماضيه، عبداً لقوى انفصلت عنه وأصبحت غريبة متحكمة فيه... ويعرفنا التحليل النفسي أن التثبيت – على الماضي أو بعض محتوياته أو النكوص إليه، هما الميكانزمان الأساسيان في تحويل الفرد من إنسان حر يملك نفسه وماضيه وحاضره إلى إنسان عبد لماضيه، أي إلى إنسان مغترب عن حاضره وعن واقعه وذاته وكلما كان التثبيت والنكوص إلى مراحل مبكرة كلما كان الاضطراب والاغتراب شديداً[٣٧]. وفي العصاب أيضاً يتبدى الاغتراب في اضطراب العلاقة بين أجهزة النفس المختلفة. فالأنا لدى العصابي يعيش حرباً لا هوادة فيها مع دفعاته العزيزية ومع المكبوت من رغباته، جميعها قوى منكورة من جانبه وبالتالي غريبة عليه.. يتعامل معها بأشكال غير سوية مختلفة أساسها الكبت أو التحريف أو النقل والاستبدال أو العزل الوجداني أو التكوين العكسي أو الإنكار أو غير ذلك من العمليات النفسية الدفاعية. كذلك قد نجد الأنا الأعلى لدى العصابي – في علاقته بالأنا – سلطة مستبدة جائرة متعالية، تجعل منه عبداً مكفوفاً، عاجزاً عن اختبار الواقع، عاجزاً عن التوفيق بين مطالبه ومطالب الواقع.. عن استخدام إمكانياته واستثمارها. وفي هذا كله اغتراب العصابي عن ذاته وواقعه[٣٨]. أما والأنا لدى الذهاني قوة ضعيفة منهارة عاجزة عن السيطرة والتحكم في الدفعات الغريزية والمطالب والحاجات، والحل هو الهروب إلى واقع مزيف. وهنا نجد الإنسان مغترباً بقدر تحكم وسيطرة ذاته الغريزية الحيوانية على ذاته الإنسانية. والذهاني مغترب بحكم تكوين الأنا الأعلى لديه، الذي يتصف بعدم النضج والبدائية والقسوة والعنف بما يجعله عاجزاً عن التعامل مع الواقع مبتعداً عن علاقاته، أو مستبدلاً به واقعاً آخر من صنع تحريفاته وتخييلاته الطفلية[٣٩]. والخلاصة أن العصابي مغترب من حيث هو عبد لبعض تاريخه وماضيه ومن حيث هو عاجز عن الوعي بذاته، عاجز عن تطويع الواقع لمطالبه، معوق عن استخدام طاقاته

وإمكانياته على النحو السوي أو المثل أو الذهاني مغترب من حيث هو يعيش في عالم من صنع خياله غير أن الثاني أشد اغتراباً من الأول.

سبب الاغتراب النفسي: في كتابه (المجتمع السليم) يناقش "فروم" مشكلة الإنسان الحديث في مجتمع يركز كل همه في الإنتاج الاقتصادي ولا يعبأ بتنمية العلاقات الاجتماعية الإنسانية الصحيحة بين أفراد المجتمع حتى فقد الإنسان مكانة السيادة في المجتمع وأصبح خاضع لمختلف العوامل يتأثر بها ولا يؤثر فيها[٤٠]. حيث أن الإنسان في هذا المجتمع خلق لنفسه عالماً من النظم المختلفة ثم فصله نفسه عن النظم السائدة، وبالتالي لم يعد جزءاً منها منسجماً معها، بل باتت عبئاً ثقيلاً على كاهله. كما فصل نفسه عن أخوانه في المجتمع وعن الأشياء التي يستخدمها ويستهلكها وعن الحكومة التي تدبر له أمره. بل لقد انفصل عن نفسه وأمسى (شخصية مسيرة) ليس له أن يختار وإذا سارت الأمور على هذا النسق بغير إصلاح فسينتهي الإنسان حتماً إلى مجتمع مختل في توازنه وفي عقلانيته وسيصبح كل فرد في هذا المجتمع ذرة منفصلة لا يمسكه بغيره رباط أو آصرة. فلا بد للإنسان من الاتصال بالآخرين، فإن كان اتصاله بهم باعتماده عليهم أو بشعوره بالانفصال عنهم وعدم الاندماج فيهم، فقد استقلاله وذاتيته وأمسى ضعيفاً متألماً معادياً للمجتمع يفتقر إلى حرارة العاطفة[٤١]. إن أبرز خصائص الإنسان المميزة هي الرابطة الأخلاقية التي تصله بمجتمعه وليس الصلة المادية القائمة بينه وبين المجتمع فالإنسان لا يخضع لظروفه المادية المفروضة عليه قدر خضوعه إلى ضمير يسمو على ذاته هو الضمير الاجتماعي الذي يتعدى جسده ويعطيه حرية التحرك خارج شرنقة الجسد ولكنه يظل خاضعاً للمجتمع. إن القوى الفعالة (اجتماعية – اقتصادية – سياسية) في المجتمع الحديث تؤدي إلى فقدان انتماء الفرد، حيث يصبح لا شيء أي مجرد وجه في الزحام أو رقم في قائمة أسماء. إن فكرة فقد الانتماء هذه أو التطابق مع المجتمع أو الهوية والقلق الناتج عنها لدى الإنسان في المجتمع حديثاً ليس ناتجاً عن فقدان المشاركة الفعلية في الجماعات

الاجتماعية، وإنما عن فقدان المعنى الرئيسي والقيم القائمة على هذه المشاركة وغالباً ما ينتشر هذا الشعور بين أجيال من الطلبة المقبلين على التخرج الذين يزعجهم أن لا يجدوا أدواراً مناسبة لهم أو معنى لأنفسهم في مجتمع بالغ التعقيد أو يواجهون صعوبة كبيرة في تحقيق ذلك مما يمنعهم من أن يكونوا ما يريدون ومن أن يعيشوا في انسجام مع القيم التي يعدونها غالية[٤٢]. تعتبر الدراسات الاجتماعية أن الوسائل التي تستخدمها النخبة المسيطرة في التنظيمات المعقدة مع من يخضعون لهم داخل هذه التنظيمات (الطلاب في المدارس والجامعات والسجناء في السجون والعمال في المصانع) هذه الوسائل تحدد مقدار الاغتراب في تلك المؤسسات. كما أن محاولات الضبط الزائد لسلوك الأفراد على مستوى البنى الاجتماعية والمعيارية في المجتمع تشكل مصدراً من مصادر الاغتراب. كذلك يعد التغير الاجتماعي السريع من أهم أسباب الاغتراب وينسب إليها ثلاثة أنواع من السلوك المغترب هي:[٤٣] عدم القدرة على التكيف مع التغير السريع: يؤدي التغير الاجتماعي السريع إلى تكوين اتجاهات نحو المعيشة الحضرية وتؤدي هذه الاتجاهات إلى علاقات معيشية تتميز بفقدان الأمن. ويؤدي الانقلاب الاجتماعي الفجائي إلى نشر الشكوك ويؤدي في النهاية إلى رفض كل المعايير السلوكية، وبطريقة غير مباشرة يكون للتغير الاجتماعي تأثير مغترب على علاقات الفرد مع العالم من حوله. مثلاً في داخل الأسرة تصبح الروابط الوجدانية أضعف لأن الاتجاهات نحو التغير قد سمحت للأسرة بفقدان الاتصال مع الأقارب. ويضاف إلى ما سبق الضغوط المرتبطة بالزيادة في عدد الأسر التي تفقد أحد الوالدين أو الأسر التي تعمل فيها الزوجة خارج المنزل. بالنسبة للاغتراب عن الأهداف والمعايير السائدة فقد كشفت الدراسات عن أن بعض الأنساق الاجتماعية تمارس ضغطاً محدداً على بعض أعضاء المجتمع للتورط في سلوك منشق، ويكون هذا السلوك غير المتطابق مع المعايير الاجتماعية السائدة فينشأ (الأنومي) بسبب الخلط والارتباك والصراع الكائن في المجتمع الحديث حيث ينتقل الناس بسرعة من

جماعة خاصة إلى أخرى لها معايير مغايرة هذه الحالة هي (الأنومي) أي فقدان المعايير[٤٤]. لكن لا يعني أن المجتمعات الحديثة التي افتقدت التماسك الذي يميز الجماعات المحلية التقليدية ليس لديها معايير، بل يعني أن تلك المجتمعات لديها مجموعات كثيرة ومتناقضة من المعايير إلا أن أياً منها ليس له قوة الإلزام على الجميع لهذا يصبح الأفراد في حالة من الشك فيما ينبغي عليهم اتباعه وما هو عليهم أن يتركوه وما هو الخطأ وما هو الصواب وما هو ممكن وما هو غير ممكن وبذلك على الناس أن يستجيبوا لهذه المواقف بطرق وأنماط مختلفة وحينما تتفاقم حالة الأنومي وتنتشر في مجتمع يصبح الانحراف هو القاعدة بدلاً من أن يكون هو الاستثناء حينئذ نتوقع الانهيار للضبط الاجتماعي. حيث تؤدي درجة الاغتراب العالية بوصفها تمثل التفاوت بين الوسائل والغايات لمعدل عال من الانحراف الاجتماعي. وأكثر ما تتجلى صورة الانسلاخ عن النسق القيمي السائد في المجتمع التمرد على هذا المجتمع وعاداته وتقاليده واعتبارها خاطئة والعمل على التطاول والتمرد عليها بأشكال عدة، حيث نلاحظ ظهور بعض صور الجريمة الحديثة مثل جرائم تلوث – وهذا يرتبط بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي السائد – ونلاحظ ارتفاع جرائم الفسق والمحارم نتيجة ضعف الرابطة الأسرية وفقدان الجماعات المحلية والفرعية لسلطة الضبط التي كانت تمارس في ظروف المجتمعات المحلية فضلاً عن ظهور العديد من مظاهر الشغب وجرائم العنف التي أصبحت تمارس بين فئات متعددة من الطلبة المقبلين على التخرج كدلالة على التناقضات القائمة في بناء المجتمع[٤٥]. كذلك ترى بعض الدراسات أن اضمحلال الجماعات شبه المستقلة في المجتمع كالجمعيات الأهلية والمحلية سبب الشعور بالاغتراب عند منتسبيها بينما هناك علماء آخرون يقولون: إن العامل الأساسي لظهور حالة الاغتراب هو تضخم المجتمعات وتحول العلاقات الاجتماعية فيها إلى علاقات رسمية مصلحية. ويمكننا القول أن الظواهر الاجتماعية المختلفة يربطها معنى أو محور واحد وتشير إلى وجود ارتباط بين هذه الظواهر جميعها، وهذا ما

يؤكد أن ظاهرة الاغتراب تشير إلى مشاكل معقدة ناجمة عن أسباب متعددة ترتبط بشكل أساسي بالظرف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي السائد في المجتمع الذي يفرض أنماط مركبة من علاقات الفرد بالآخرين وبالمجتمع أو المحيط بشكل عام تأخذ طابع مغترب بشكل يعيق تكيف وتوافق هذا الفرد بطريقة فعالة في مواكبة الظرف المتطور لمجتمعه.

أبعاد الاغتراب النفسي:

(١) اللا معيارية: وتعني: عدم وجود معايير تحكم سلوك الفرد وتضبطه. فالفرد يشعر بعدم وجود قيم أو معايير أخلاقية واحدة للموضوع الواحد يمكن أن توجد القيمة ونقيضها للموضوع نفسه.

(٢)اللا معنى: وبقصد به إحساس الفرد بأن حياته أصبحت لا معنى لها وأن الأحداث والوقائع المحيطة به قد فقدت دلالتها ومعقوليتها.

(٣) العزلة الاجتماعية: ويقصد به انفصال الشخص عن مجتمعه وعن نفسه، كما أن هذا الشخص يعاني من الشعور بالوحدة وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه.

(٤)الشعور بالعجز: وهو عبارة عن عدم قدرة الفرد على التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به أو في مجتمعه كما أنه يشعر بالقهر وسلب الإرادة ولا يقدر على الاختيار.

(٥)التمرد: عبارة عن إحساس الفرد بالإحباط والسخط والتشاؤم والرفض لكل من يحيط في المجتمع سواء كانوا أفراداً أو جماعات وما يرتبط بذلك من رغبة جامحة في تدمير أو إتلاف كل ما هو قائم في الوضع الراهن[٤٦].

ثانيا– الهجرة :Migration : لا شك في أن الهجرة واحدة من الظواهر البارزة التي ارتبطت بالإنسان منذ ظهوره على وجه الأرض ، ولذا استرعت انتباه الباحثين والمتخصصين في مختلف التخصصات ، نظرا لما ينشأ عنها من أوضاع ومشكلات تؤثر في المجتمع الذي خرجت منه والمجتمع الذي وفدت إليه على

السواء ،ولا سيما بعد أن تهيأت أهمية الموضوع وتعاظمه في القرن الواحد والعشرين ، وذلك مع تنامي الحراك السكاني في حجمه واتخاذه أشكالا جديدة ، كما أنها في الوقت ذاته سبب لمزيد من التحولات الاجتماعية في كل من الدول المرسلة والمستقبلة للمهاجرين ، بعد أن أضحت الهجرة غير الشرعية أمرا شائعا ومألوفا لدى الكثير من الطلبة المقبلين على التخرج في القارة السمراء .

ماهية الهجرة : إن الهجرة تعتبر مفهوما لصيقا بحياة الإنسان منذ بروز الجماعات البشرية المنظمة ، ويشير " قاموس المورد " إلى أن معنى الهجرة يتراوح من النزوح إلى الارتحال من مكان إلى آخر [47] ، أما معجم " ويبستر webester " فقد حدد لكلمة Migrate وتعنى هجرة ثلاث معان هي[48]) : الانتقال من مكان لآخر وبخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان آخر بهدف الإقامة فيه ، الانتقال بصفة دورية من إقليم أو مناخ إلى إقليم أو مناخ آخر بغرض البحث عن الطعام أو التزاوج ، تغيير المكانة أو مستوى المعيشة " . ويورد " Jaffe " [49] معنى الهجرة Migration بأنها " هجرة داخلية Internal Migration، أي السكان في هجرتهم داخل الحدود السياسية لقطر معين ، ويقابل ذلك اصطلاح الهجرة الخارجية InternationalMigration الذي يعنى هجرات السكان عبر الحدود السياسية للأمم ، أما " لين سميث " [50] ،فيرى أن كلمة Migration تستعمل عادة للإشارة إلى جميع التحركات المكانية ، مع الافتراض الضمني أنه سيترتب عليها تغيير في الإقامة أو المسكن. ويرى البعض أن مفهوم الهجرة ينقسم إلى : [51]

أ- الهجرة من منظور الدول المستقبلة The receiving countries، حيث يطلق على مفهوم الهجرة في هذه الحالة مصطلح " التوطين Immigration " .

ب- الهجرة من منظور الدول المرسلة The sending countries ، حيث يطلق على مفهوم الهجرة في هذه الحالة مصطلح الارتحال أو النزوح Emigration ،

ويشير هذا المصطلح إلى الهجرة القسرية التي تحدث نتيجة كوارث طبيعية أو حروب .

ج- الهجرة من منظور الدول الأخرى ، حيث يطلق عليها مصطلح " الهجرة Migration " والذي يعنى في هذه الحالة الهجرة التطوعية من مكان إلى أخر .

ولقد أعطى الباحثون للهجرة تعريفات متنوعة ،فالجغرافيون أو علماء السكان يعتبرونها ظاهرة جغرافية ، وتعنى انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى، ثم ينتج عن ذلك تغير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد أو الجماعة [52] ، أما الباحثون الاجتماعيون فيرون أن الهجرة تعنى انتقال أفراد من الناس ، بصورة دائمة أو مؤقتة ، إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل الكسب والعيش ، وقد تكون تلك الأماكن داخل حدود بلد واحد ، أو خارج حدود هذا البلد ، وتتم هذه العملية إجمالا بإرادة الفرد أو الجماعة ، أو بغير إرادتهم بل إنما باضطرارهم إلى ذلك ، أو لهدف خطط له المجتمع ، وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلى أخرى ، على نحو دائم أو مؤقت [53]) . وفى قاموس علم الاجتماع ، يعرفها محمد عاطف غيث بأنها " حركة دائمة نسبيا يقوم بها شخص أو جماعة ، تتخطى الحدود السياسية نحو منطقة أو مجتمع إقامة جديد [54] ، أما فتحي أبو عيانة ،فيصف الهجرة بأنها " انتقال الإنسان من وطنه أو بيئته إلى وطن أو بيئة أخرى ، بغرض الارتزاق أو كسب العيش أو أي سبب أخر ، فإذا كان هذا الانتقال يتم عبر الحدود السياسية أو الدولية ،فتعرف الهجرة بأنها خارجية تمييزا لها عن الهجرة الداخلية التي تحدث داخل حدود البلد الواحد [55]. ويرى أحمد أبو زيد ، أنه قد يكون من الصعب وضع تعريف دقيق ومقبول لمفهوم الهجرة ، ولذا يكتفي الكثيرون بتعريفها بأنها " النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الموطن الأصلي بعدا كافيا [56]" ،ويذهب " ستيفن كاستلز StephenCastles ،إلى أنه ليس هناك معيار موضوعي لتعريفات الهجرة ، ولكنه يرى أن ذلك ينتج عن السياسات التي تنتهجها الدولة استجابة لأهداف سياسية واقتصادية ومواقف عامة ، فالهجرة الدولية

تنشأ في عالم مقسم إلى دول قومية ،حيث لا يزال البقاء في دولة الأصل يعتبر هو المبدأ أو المعيار ، وأن الانتقال إلى بلد آخر انحراف عن ذلك " [57] ، وهذا هو ما يفسر اعتبار الهجرة قضية ذات إشكالية معقدة وهناك عدة مصطلحات ترتبط بمصطلح الهجرة منها : [58]

أ- المهاجر : Migrant وهو الشخص الذي يقوم بالهجرة ،أو هو الشخص الذي يغادر إلى قطر آخر باجتياز حدودا دولية ،حيث يعتبر بنظر القطر الذي هاجر إليهImmigrant ،فهو الشخص الأجنبي الذي يدخل منطقة معينة من نقطة تقع خارج حدود البلد أو الدولة .

ب- الوافد In-migrant وهو الشخص الذي يدخل منطقة محدودة باجتياز حدودها من نقطة تقع خارج حدود هذه المنطقة ،ولكن ضمن نطاق الدولة أو البلد .

ج- المتنقلين Deplaces ،يختلف المهاجرون عن المتنقلين ،ذلك لأن المهاجرين الذين يغيرون مكان إقامتهم المعتاد من منطقة إلى أخرى يختلفون عن الذين ينتقلون من بيت إلى آخر ،لأن نقل مكان الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه نقل حياة الإنسان المهاجر برمتها ، أما الذي ينتقل بين مسكن وآخر فقد يظل يمارس حياته كلها في مكان السكن الأول .

د- النزوح Emigrant وهو يعنى ترك المكان ،الوفود Immigration ويعنى الهجرة إلى مكان ، وفى هذه الحالة يطلق على المهاجر من المكان مصطلح " نازح Emigrant " ، والمهاجر إلى المكان مصطلح " وافد Immigrant " ،ويطلق أيضا على تيار الهجرة " النازح out-migration" ، وعلى المهاجرين النازحينout-migrants ، وعلى تيار الهجرة الوافد – In-migration ،وعلى المهاجرين الوافدين In-migrants .

نستخلص مما سبق ، ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم الهجرة ، القول بأنها حركة سكانية مكانية فردية أو جماعية ،ذات أهداف ودوافع ، قد يكون هدفها

الرئيسي هو البحث عن الأفضل ، أو البحث عن أنماط من الحياة تختلف عن الأنماط التي اعتاد عليها الفرد في المجتمع الأصلي تحقيقا لذواتهم .

أنواع الهجرة : حفل التراث العلمي الاجتماعي بوجود تصنيفات وأنواع عديدة للهجرة منها :

أ – أنواع الهجرة من حيث القائم بالهجرة : وتنقسم إلى ثلاثة [59] :

١–الهجرة الفردية : هي التي تحمل الأفراد منفردين قريبا أو بعيدا من أمكنة سكنهم الأصلية للأسباب التي دفعتهم للهجرة .

٢–الهجرة الأسرية : وتنم عندما يقرر الفرد المهاجر عدم العودة إلى موطنه الأصلي والاستقرار في مهجره بصحبة أسرته .

٣–الهجرة الجماعية : وفيها يشترك جملة أفراد أو أسر ، وهى غالبا ما تنجم عن الكوارث الطبيعية، قد تكون بهدف تحقيق مشروعات اقتصادية وتنموية وتخطيطية ، وأحيانا تنجم عن الحروب والاضطرابات السياسية والأطماع الاستيطانية .

ب – أنواع الهجرة من حيث الكيفية : وتنقسم إلى نوعين هما [60] :

١–الهجرة العمودية : ويقصد بها تلك الهجرة التي يهدف منها المهاجر إلى إحداث تغيير في مكانته الاجتماعية أو الاقتصادية أو كلتيهما ،والسعى نحو ما يظنه الأحسن أو الأفضل .

٢–الهجرة الأفقية : وتعنى تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بذات العمل كأن ينتقل عامل من مدينة إلى مدينة ليلتحق بمعمل للنسيج أوسع من المعمل الذي تدرب فيه.

ج– أنواع الهجرة حسب بعد الزمن : وتنقسم إلى نوعين هما [61] :

الهجرة الدائمة : ويهدف المهاجر من ورائها إلى الإقامة الدائمة في المكان الذي يهاجر إليه ، سواء أكان هذا المكان داخل الدولة أو خارجها .

الهجرة المؤقتة : وهى عكس النوع السابق ،فالمهاجر لا يهدف إلى الإقامة الدائمة في المهجر ،حيث يعود إلى موطنه الأصلي بعد مدة الهجرة التي قد تطول أو تقصر .

د- هجرة الأدمغة أو الكفاءات العلمية : أو ظاهرة نزيف الأدمغة أو هجرة العلماء ،وتتضمن نزوح حملة الشهادات الجامعية والعلمية والتقنية كالأطباء والمهندسين والباحثين والمخترعين.... وغيرهم ممن يعول عليهم في فهم التكنولوجيا الحديثة ونقلها من مصادرها بعد استيعابها وتطبيقها للإفادة منها في تنفيذ الخطط التنموية وتحقيق تقدم ذاتي للمجتمعات السائرة في طريق التنمية، وتأخذ هجرة الكفاءات صورتين هما [62] :

الهجرة المباشرة الصريحة، عندما يتخذ الفرد قرار الهجرة وهو في بلده ويتركها سواء أكان بعد تخرجه أم بعد عمله من بلده بعد فترة ،وبعضهم ممن كان في بعثات في الخارج .

عدم عودة طلبة البعثات العلمية .

هـ- أنواع الهجرة حسب إرادة القائمين بها : وتنقسم إلى نوعين هما [63] :

هجرة إرادية أو اختيارية : وتشمل كل أنواع الهجرة الداخلية أو الخارجية التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم إلى التنقل من مكان أو منطقة أو بلد إلى آخر ، وتغيير مكان إقامتهم المعتاد دون ضغط أو إجبار رسمي .

هجرة اضطرارية أو إجبارية : ويعنى بها نقل أفراد أو جماعات من أماكن إقامتهم الأصلية إلى أماكن أخرى ، أو بعبارة أخرى بإجبار السلطات لبعض الأفراد أو الجماعات على النزوح من منطقة معينة أو إخلائها خشية كارثة كالزلزال أو الفيضانات أو الحرب....وغيرها ، وقد يدخل في هذا النوع كل ما يشير إليه مفهوم التهجير .

و- أنواع الهجرة حسب منطقة الجذب : وتعتبر من أهم التصنيفات وأكثرها شيوعا وتنقسم إلى نوعين هما [64] :

الهجرة الداخلية : وتشير إلى عملية انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو إلى منطقة أخرى في نفس هذا المجتمع .

الهجرة الدولية أو الخارجية : وتحدث بانتقال عدد من أفراد المجتمع إلى مجتمع آخر طلبا للعمل أو فرارا من الاضطهاد أو تطلعا لفرص أحسن في الحياة أو غيرها ، وتأخذ ثلاثة أشكال رئيسية هي [65] :

هجرة موسمية أو فصلية : يقوم بها المهاجرون في مواسم معينة .

هجرة مؤقتة : ومنها ينتقل الفرد إلى الخارج لمدة محددة بهدف تحقيق مكاسب معينة ، ثم يعود إلى وطنه الأصلي .

هجرة دائمة : وهى هجرة الأفراد خارج أوطانهم بصفة نهائية أو استيطان البلاد المقصودة .

وصنف " كاستلز " المهاجرين الدوليين إلى فئات هي [66] :

١- المهاجرون العمال المؤقتين : وهم الرجال والنساء الذين يهاجرون لفترة محدودة تمتد من بضعة شهور إلى بضعة سنوات ،للالتحاق بعمل ما ،وإرسال الأموال إلى بلادهم .

٢- المهاجرون ذوو المهارات العالية والنشاط التجاري :وهم أولئك الذين يتمتعون بمؤهلات، كمديرين أو تنفيذيين أو مهنيين أو فنيين... والذين يتحركون في نطاق أسواق العمل الداخلية للشركات العاملة عبر حدودها القومية والمنظمات الدولية ،أو أولئك الذين يسعون للعمل من خلال أسواق العمل الدولية الباحثة عن المهارات النادرة .

٣- المهاجرون غير القانونيين " المهاجرون غير الشرعيون " :وهم أولئك الذين يدخلون دولة ما للبحث عن عمل بشكل غير رسمي ولا يحملون وثائق وتصاريح لازمة لذلك .

٤- اللاجئون : واللاجئ هو شخص يقيم خارج بلد جنسيته ،وهو عاجز وغير راغب في العودة بسبب مخاوف مبررة من الاضطهاد على أساس العنصر أو

الديانة أو الجنسية أو العضوية في جماعة اجتماعية معينة ، أو الرأي السياسي ، وتتعهد الدول الموقعة على الاتفاقية بحماية اللاجئين ،وذلك بالسماح لهم بالدخول ومنحهم تصاريح بالإقامة المؤقتة أو الدائمة .

٥- الساعون إلى حق اللجوء : وهم أولئك الذين يعبرون الحدود بحثا عن حماية .

٦- الهجرة القسرية : وهذا النوع لا يشتمل على اللاجئين والساعين إلى حق اللجوء فحسب، بل ينطوي أيضا على أولئك الذين تجبرهم على التنقل كوارث بيئية أو مشروعات تنموية .

٧- المهاجرون العائدون : وهم أولئك الذين يعودون إلى بلادهم الأصلية بعد قضاء فترة ما في بلد آخر ،وكثيرا ما يحظى المهاجرون العائدون بنظرة إيجابية نحوهم نظرا لما قد يجلبونه معهم من رأس المال والمهارات والخبرة المفيدة للتنمية الاقتصادية .

نخلص مما سبق أن هناك عدة تصنيفات وأنواع للهجرة ، وهذه التصنيفات تتعلق بالمهاجر نفسه ،أو بنطاق الهجرة ، أو بالمدة الزمنية للهجرة ،أو بالوضع القانوني للهجرة، وبناءا على ذلك يمكن أن نستنتج أن هناك نوعين من أنواع الهجرة هما :

الهجرة الشرعية : وهى ذلك النوع من الهجرة المرتبطة بسلامة الإجراءات القانونية لعملية الهجرة ،حيث تتم بجوازات سفر أو وثائق معتمدة من قبل الدولة المهاجر إليها وموافقتها .

الهجرة غير الشرعية : وهى الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية ،حيث يقوم المهاجر بدخول دولة أخرى دون وثائق سفر أو موافقات وعبر طرق ووسائل غير قانونية ،وهذا النوع من أنواع الهجرة هو موضوع الدراسة الراهنة .

إجراءات البحث :Procedures

لقد اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي الأرتباطي في إجراءات بحثه بدءاً بتحديد مجتمع البحث وطريقة اختيار عينة البحث ووصف خصائصها ، وتعريفا بأداتا

البحث وخطوات إعدادهما ، فضلاً عن ذكر الوسائل الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات البحث .

أولاً : مجتمع البحث : Population of the Research ويشتمل البحث الحالي طلبة جامعة البصرة ومن الكليات (التربية الرياضية ، التربية الأنسانيات ، التربية العلميات ، ، العلوم ، الأداب) ، لتمثل مجتمع البحث الأصلي للبحث. والجدول (١) يوضح ذلك .

جدول (١)

مجتمع البحث موزع حسب الجنس والصف والتخصص

الجنس / التخصص	ذكور	أناث	المجموع
أنسانيات	٩٠٤	١٢٠٢	٢١٠٦
علميات	٧٥٧	٩٣٢	١٦٨٩
المجموع	١٦٦١	٢١٣٤	٣٧٩٥

بلغ عدد طلبة المجتمع الكلي (٣٧٩٥)[*] طالباً وطالبة موزعون بحسب الجنس وبواقع (١٦٦١) طالباً و(٢١٣٤) طالبة ، وبحسب التخصص العلمي والإنساني وبواقع (٢٦٥١) طالباً وطالبة للتخصص الإنساني ، و(١١٤٤) طالباً وطالبة للتخصص العلمي.

ثانياً : عينة البحث : The Sample of the Research

العينة: هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي تجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي. وقد اعتمدت الطريقة الطبقية العشوائية في اختيار عينة البحث الحالي وفق الآتي :-

عينة الكليات : اختيرت أربع كليات من جامعة البصرة ، اثنتان من الكليات تم اختيارها عشوائياً وهما (التربية الأنسانيات ، القانون) واثنان من الكليات تم اختيارها قصدياً وهما (التربية العلميات ، العلوم) والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)

عدد الكليات الممثلة لعينة البحث

الجنس / التخصص	ذكور	أناث	المجموع
التربية الأنسانيات	٧٠	٩٠	١٦٠
التربية العلميات	٣٠	٤٠	٧٠
العلوم	٢٠	٤٠	٦٠
الأداب	٥٠	٦٠	١١٠
المجموع	١٧٠	٢٣٠	٤٠٠

عينة الطلبة : تم اختيار عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية وبلغت (٤٠٠)[**] طالباً وطالبة وهم يشكلون نسبة (١١%) من مجتمع البحث الحالي ، وبحسب متغيرات الجنس وبواقع (١٧٠) طالباً و(٢٣٠) طالبة ، وبحسب التخصص وبواقع (٢٧٠) طالباً وطالبة من التخصص الإنساني و(١٣٠) طالباً وطالبة من التخصص العلمي

ثالثاً : أداتا البحث : Research Tools: بما إن البحث الحالي يهدف إلى معرفة العلاقة بين أغتراب الذات وعلاقته بالأتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج لذا تطلب الأمر توافر أداتين تتوفر فيهما الخصائص السيكومترية لتحقيق أهداف البحث وهما[٦٧،٦٨] :-

مقياس أغتراب الذات : Scale of Self-Alientation: بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات ومراجعتها للمقاييس ذات العلاقة بموضوع بحثها لم يتمكن من الحصول على مقياس مناسب لقياس أغتراب الذات لدى طلبة الجامعة، ولعدم حصول الباحث على مقياس حديث فقد عمدت الباحث إلى بناء أداة يمكن بها قياس أغتراب الذات لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج تتوفر فيها الخصائص والشروط السيكومترية اللازمة .

١- تحديد مكونات المقياس : من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة للأغتراب النفسي ومنها دراسة (نعيسة ، ٢٠١٢) ، (كريمة ، ٢٠١٢) ،(أيمان ،٢٠١٣) ، (بن زاهي ، ٢٠٠٧) تم حصر أبعاد أغتراب الذات في سبعة أبعاد هي (فقدان الشعور بالأنتماء ، عدم الألتزام بالمعايير ، العجز ، عدم الأحساس بالقيمة ، فقدان الهدف ، فقدان المعنى ، مركزية الذات). ولتحديد مدى صلاحية الأبعاد ومدى تغطيتها للسمة مع تحديد الأهمية النسبية لكل بعد، عرض الباحث هذه الأبعاد على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس. وفي ضوء أراء الخبراء حددت الأهمية النسبية لكل بعد من أبعاد الأداة .

٢- صياغة فقرات المقياس : Formulation Scale Items

لغرض الحصول على فقرات المقياس قام الباحث بالإجراءات الآتية :-

(أ)- توجيه إستبانة مفتوحة :- تم توجيه استبانه مفتوحة وجهت إلى عينة بلغت (٦٠) طالباً وطالبة وبواقع (١٥) طالباً وطالبة لكل من التخصص العلمي والإنساني

(ب)- بعد أن تم تعريف الأغتراب عن الذات تعريفاً نظرياً وتحديد الأبعاد التي يتألف منها المقياس ووضع التعريفات العامة لها والتي تم اعتمادها في جمع وأعداد فقرات كل بعد من تلك الأبعاد بحيث تكون منسجمة مع تعريف الأبعاد مع الأخذ بنظر الاعتبار طبيعة وخصائص المجتمع الذي سيطبق عليه المقياس وبعد مراجعة الأدبيات والدراسات والمقاييس السابقة ، قام الباحث بصياغة عدد من الفقرات

واقتباس عدد منها من المقاييس والدراسات السابقة وبلغت (٤٩) فقرة منها (٢٤) فقرة موجبة و(٢٣) فقرة سالبة . وقد توزعت الفقرات على أبعاد المقياس السبع بواقع (7) فقرات لكل بعد.

٣- بدائل الإجابة : Alternative Response: لقد وضع الباحث خمسة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (موافق بشدة ، موافق ، غير متأكد ، غير موافق ، غير موافق بشدة) على التوالي لكونها تتناسب مع المرحلة العمرية لطلبة الجامعة ، حيث أن أفضل نمط لتدرج بدائل الإجابة في مقياس طلبة الجامعة هو التدرج الخماسي(٦٨) . وأعطيت لهذه البدائل الدرجات (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠) للفقرات الموجبة والدرجات (٠ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) للفقرات السالبة ، وبذلك تكون أعلى درجة محتملة (١٩٦) وأقل درجة محتملة (٠) والمتوسط الفرضي(٩٨) .

٤- التحليل المنطقي للفقرات : Logical Analysis of the Items

يقصد بتحليل الفقرات الدراسة التي تعتمد على التحليل المنطقي الإحصائي لفقرات الاختبار[٦٩]. فمن الضروري فحص الفقرات فحصاً منطقياً من الخبراء للتثبت من مدى مطابقة شكلها الظاهري للسمة التي أعدت لقياسها قبل تحليلها إحصائياً لأن هناك علاقة بين التحليل المنطقي للفقرات وتحليلها إحصائياً [٧٠] . لذا قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولية والبالغة (٤٩) فقرة على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس وطُلب منهم إبداء أرائهم في صلاحية صياغتها ووضوحها ومدى ارتباطها بكل بعد وبالتالي بسمة أغتراب الذات ، حيث اعتمدت موافقة ٨٠% من الخبراء وأكثر على الفقرة لتعد صالحة للقياس وكانت النتائج كما يأتي :-

أ- حصلت موافقة الخبراء على (٤٩) فقرة من فقرات المقياس كما هي وبدون تعديل . وقد توزعت فقرات المقياس عشوائياً وعلى أبعاده السبع .

٥- إعداد تعليمات المقياس : Scale Instruction Preparation: لغرض توضيح طريقة الإجابة فقد أعد الباحث تعليمات للإجابة على فقرات المقياس

وأوضح للمستجيبين أن الهدف من الدراسة هو لأغراض البحث العلمي فقط، وعمدت الباحث إلى إخفاء الهدف من المقياس كي لا يتأثر المستجيب به عند الإجابة ، فقد أكد كرونياخ على أن التسمية الصريحة للمقياس قد تدفع المستجيب إلى تزييف إجابته[٧١] لذا طلب الباحث الإجابة بصراحة وعدم ترك أي فقرة فضلاً عن وجود حقل للجنس والتخصص.

٦- وضوح التعليمات وفهم العبارات : Instruction Clearly and understanding

يعد التحقق من وضوح التعليمات للمجيبين ، وفهم عبارات المقياس ضرورياً لبناء المقاييس النفسية [٧٢] لذا طبق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٢) طالباً وطالبة اختيروا عشوائياً من كليتين من كليات جامعة البصرة موزعة بالتساوي على الجنسين (ذكور – إناث) ومن التخصصين (الإنساني والعلمي) وقد كانت إجابات أفراد العينة على المقياس أمام الباحث كي يتمكن من تأشير ملاحظاتهم ، وأتضح أن الفقرات والتعليمات جميعها كانت مفهومة وواضحة للمستجيبين ، وأن متوسط الوقت التقريبي للإجابة على المقياس كان (١٣) دقيقة .

الخصائص السيكومترية للفقرات : Psychometric Features of the Item:

: إنَّ إعداد فقرات ذات خصائص سيكومترية مناسبة يساعد في إعداد مقياس يتمتع بخصائص قياسية جيدة [٧٣] ويقصد به التحليل الإحصائي التجريبي لفقرات الاختبار [٧٤] ، ويكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه [٧٥] وذلك يتوقف على قوة تمييز الفقرات لغرض تحسينها وإعداد الصيغة النهائية للمقياس [٧٦] وعلى معاملات صدقها [٧٧] وقد تم التحقق من ذلك عن طريق :-

أ- استخراج القوة التمييزية للفقرات : Discriminating Power of the Items

: ويقصد بقوة تمييز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا بالنسبة للصفة التي يقيسها الاختبار ولغرض تحقيق ذلك تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (٣٧٥) طالباً وطالبة وبواقع (١٣٧) طالباً و(٢٣٨)

طالبة جرى اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة توزعت على أربع كليات عشوائياً والجدول(٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

عينة التمييز موزعة حسب الكلية والجنس

الكلية	ذكور	إناث	المجموع
التربيةالأنسانيات	٢٩	٤٤	73
التربيةالعلميات	٧٣	١١٨	191
الأداب	١٨	٣٩	57
العلوم	١٧	٣٧	54
المجموع	١٣٧	٢٣٨	375

وبعد تطبيق الأداة وتصحيح الإجابات رتبت درجات الاستمارات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة (٢٠٥) درجة إلى أدنى درجة (٩١) درجة ، ثم سحب ما نسبته ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و(٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا كمجموعتين متطرفتين ، ويشير كيلي Kelly إلى أن هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون في الحجم والتباين [٧٨] . وقد بلغت (٢٠٢) استمارة بواقع (١٠١) استمارة لكل مجموعة ، وبعد استخدام الاختبار التائي (t . test) لعينتين منفصلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (٥٢) فقرة، تبين وكما موضح في الجدول (١٠) إن جميع الفقرات لها قوة تمييزية إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

ب- صدق الفقرات : Items Validity يعتمد صدق الاختبار اعتماداً مباشراً على صدق فقراته ، ويقاس صدق الفقرات بحساب معاملات ارتباطها بمحك داخلي أو خارجي[٧٩] ومن المعروف في بناء المقاييس أنه كلما زاد ارتباط الفقرة بالمجموع الكلي زاد احتمال الحصول على مقياس أكثر تجانساً [٨٠]وتشير انستازي Anastasi ، إلى أنه عندما لا يتوافر محك خارجي مناسب فأن الدرجة الكلية للمجيب تمثل أفضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة [٨١] وللتحقق من صدق الفقرات قام الباحث باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه ، حيث تم حساب الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٣٧٥) استمارة على وفق الأبعاد السبع ، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون Person بين درجات الأفراد على كل فقرة والدرجة الكلية للبعد ، وظهر أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً لأنها أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٠,١١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

الخصائص الإحصائية للمقياس : Statistical Features of the Scale:

يشير المختصون في القياس النفسي إلى أهمية حساب الخصائص الإحصائية للمقياس وفقراته والتي تكون مؤشراً على دقته في قياس ما وضع لأجله [٨٢] ومن أهم تلك الخصائص هي الصدق والثبات ، وقد قام الباحث بحسابهما على وفق الخطوات الآتية :-

أ- صدق المقياس : Validity Of the Scale: يعتبر الصدق من الخصائص المهمة التي يجب التحقق منها عند بناء المقاييس، والاختبار الصادق هو ذلك الاختبار الذي يقيس السمة التي وضع لأجل قياسها[٨٣] . فالاختبار الصادق هو الذي يقيس السمة التي يراد قياسها ولا يقيس غيرها[٨٤] . وقد تم إيجاد نوعين من الصدق للمقياس الحالي

١- الصدق الظاهري : Face Validity: إن من مؤشرات الصدق هو الصدق الظاهري وهو أن يكون الاختبار في مظهره يشير إلى أنه صادق ، ويعني عرضه

على مجموعة من المختصين والخبراء في المجال الذي يقيسه الاختبار على أن هذا الاختبار يقيس السلوك المراد قياسه فللباحث الاعتماد على حكم الخبراء[٨٥] ويشير فيركسون Fergusin إلى أن أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هو أن يقرر عدد من الخبراء مدى تحقيق الفقرات إلى الصفة المراد قياسها[٨٦]وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس أغتراب الذات حيث تم عرضه على (١٢) من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والنفسية للأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس لقياس ما وضعت لأجله.

٢- صدق البناء :Construct Validity : ويعد من أفضل أنواع الصدق المستخدم في المقاييس[٨٧] ويعتمد على فحص محتوى الاختبار وتحليل أسئلته لمعرفة مدى تمثيلها للسلوك الذي يقيسه الاختبار[٨٨] وكذلك يعتمد على محتوى الاختبار لمعرفة درجة السهولة والصعوبة ومدى قدرة هذه العناصر على التمييز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات منخفضة في الاختبار نفسه وهو يفيد في تحسين عناصر الاختبار ، واختيار العناصر التي لها القدرة على التمييز بين الأفراد[٨٩] . وقد تحقق للباحث هذا النوع من الصدق من خلال حساب القوة التمييزية للفقرة فضلاً عن ذلك قام الباحث بحساب هذا النوع من الصدق من خلال استخراج أسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي) ويعتمد على مدى ارتباط درجة كل فقرة بدرجة المقياس الكلية [٩٠] .وقد ظهر أن جميع الفقرات دالة إحصائياً والقيمة الجدولية بلغت (٠,١١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

ثبات المقياس : Reliability Scale: يعد الثبات من الخصائص الهامة للمقياس وهو يعني دقة المقياس في القياس والملاحظة[٩١،٩٢]. والاختبار الثابت هو الاختبار الذي يعطي نتائج متقاربة ، أو نفس النتائج إذا طبق أكثر من مرة في ظروف متماثلة[٩٣،٩٤] . ولغرض تحقيق هذا الإجراء للمقياس الحالي تم حساب الثبات بطريقة:

طريقة ألفا للاتساق الداخلي : Alpha Coefficient for Internal Consistency: وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وهذا يشير إلى قوة الارتباطات بين الفقرات في الاختبار[٩٥] وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٣) . وبعد إتمام متطلبات الصدق والثبات لمقياس الأغتراب عن الذات أصبحت الأداة جاهزة للقياس .

الأداة في صيغتها النهائية: بعد الإجراءات التي قام بها الباحث في الخطوات السابقة، اصبح مقياس أغتراب الذات في صيغته النهائية مكونا من (٤٩) فقرة، موزعة على سبع أبعاد، اما بدائل الإجابات فكان خماسياً (ينطبق على دائما، ينطبق على غالباً، ينطبق علي أحيانا، ينطبق على نادراً، لا ينطبق على أبدا) وتتراوح درجات الإجابة بين(٤ . ٠) من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، وبذلك تكون الدرجة القصوى للمقياس (٢٠٨) ، درجة والدرجة الدنيا للمقياس (صفر) درجة وبمتوسط فرضي (١٠٤) درجة ، وبهذا أصبحت الأداة بصيغتها النهائية جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الحالية وهم طلبة الجامعة المقبلين على التخرج .

مقياس الأتجاه نحو الهجرة الى الخارج: Test Migration: لتحقيق أهداف البحث يتطلب وجود مقياس للأتجاهات نحو الهجرة وقد اعتمد الباحث على مقياس الأتجاهات نحو الهجرة ل(نصيرة ٢٠١١) .

وصف المقياس: طبق المقياس على طلبة الجامعة المقبلين على التخرج في المجتمع الجزائري . يتكون المقياس من (٢٠) فقرة ، (١٠) فقرات أيجابية ،و (١٠) فقرات سلبية. كما أستخدمت طريقة ليكرت في تصحيح المقياس (أوافق بشدة ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق ، لا أوافق بشدة) . وقسمت الدرجات لتصحيح الفقرات الأيجابية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ، ولتصحيح الفقرات السلبية (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١). وبذلك تم الحصول على أعلى درجة للمقياس وهي (١٠٠) ، وأدنى درجة للمقياس وهي (٢٠) . ودرجة وسطى هي (٦٠). ويكون تفسير هذه الدرجات ، أنه كلما كان الأقتراب الى جهة (٢٠) كان الأتجاه أكثر سلبية

نحو الهجرة الى الخارج ، وكلما كان مقتربا الى (٤٠) من جهة (٦٠) كان أقل سلبية. وعلى قدر ابتعادها عن (٦٠) الى جهة (٨٠) كان الأتجاه إيجابيا والى جهة (١٠٠) كان أكثر أيجابية. أما درجة (٦٠) وهي رتبة الوسيط للمقياس ، فالأتجاه يعبر عن الحياد بين جانبي الأيجابي والسلبي . وبصفة عامة فالدرجات الأقل من (٦٠) تعبر عن الأتجاه السلبي ، والأكبر من (٦٠) تعبر عن الأتجاه الأيجابي ، و (٦٠) تمثل الأتجاه الحيادي . اذ تراوح الصدق الذاتي للمقياس (٠،٩٤) ، أي أنه ذات صدق عال. ومعامل الثبات (٠،٩٠) بطريقة سبيرمان _ براون وطريقة جتمان ، وعلى (٠،٩١) بطريقة ألفا كرونباخ وهذا يشير الى معامل ثبات عال ، ودرجة عالية من الأتساق الداخلي لفقرات المقياس. ولأن المقياس قد طبق في المجتمع الجزائري فقد ارتى الباحث التأكد من صلاحيته لاستخدامه على طلبة الجامعة المقبلين على التخرج ومن ثمة فقد قام بالإجراءات الأتية ليكون المقياس ملائماً للبيئة العراقية.

الخصائص السيكومترية للمقياس :

- أولاً : صدق الاختبار : Validity of the Test : لم يكتف البحث الحالي بصدق الاختبار وثباته المشار إليهما في دراسات سابقة ، بل أوجد صدقه وثباته في البيئة العراقية . ويعد صدق الاختبار من شروط الاختبار الجيد ، فلا يعد الاختبار أداة صالحة للقياس إلا إذا أوجد صدقه [٩٦] .

أ- الصدق الظاهري : Face Validity: يعني الصدق الظاهري هو أن يكون الاختبار في مظهره يشير إلى أنه صادق[٩٧] وقد اعتمد هذا الصدق لبيان مدى صلاحية الاختبار في قياس الأتجاهات نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج . إذ عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال العلوم التربوية والنفسية لبيان مدى صدقه وصلاحيته ، إذ تشير أيبل Eble إلى أن أفضل طريقة للتأكد من الصدق الظاهري للأداة هو أن يقرر عدد من الخبراء المختصين مدى تمثيل الفقرات للسمة المراد قياسها[٩٨] . وقد نال الاختبار موافقة

المحكمين بنسبة ١٠٠% بعد أن اجرى الباحث بعض التعديلات ليلائم البيئة العراقية .وعند تطبيق الاختبار بصيغته الاولية على عينة التمييز ومقدارها(١٠٠) طالباً وطالبة ، وتحليل كل استمارة باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتميز كل فقرة من خلال مقارنة القيمة التائية المحسوبة للفقرات بالقيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبدرجة حرية (٩٨)، وبذلك عدت جميع الفقرات مميزة .

ثانياً : الثبات : Reliability: ويقصد بالثبات أنه الاتساق في قياس الشيء الذي تقيسه أداة القياس[٩٩] .ويعني أيضاً الاستقرار والموضوعية والتي من خلالها يمكن الحكم على دقة المقياس المستخدم[١٠٠] . وقد اعتمد الباحث طريقة إعادة الاختبار (Test – Retest) وذلك بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه على عينة مؤلفة من (٥٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من أربع كليات وبفاصل زمني قدره خمسة عشر يوماً اذ يشير ادمز (Adams) في إعادة تطبيق الاختبار الى ان الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني يجب ان لاتتجاوز الأسبوعين او الثلاثة أسابيع [١٠١]واستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الارتباط بين الدرجات في التطبيقين حيث بلغ (٠,٦٤) وعند تعديله بمعادلة سبيرمان براون بلغ (٠,٧٨) .

ثالثاً : تطبيق الأداتين : Tools Application بعد التأكد من صلاحية الأداتين تم تطبيقها على عينة البحث بصورة عشوائية وقد بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المقبلين على التخرج.

رابعاً : الوسائل الإحصائية : استعمل الباحث وسائل إحصائية مختلفة تتفق مع ما يرمي إليه البحث :

١- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient : وذلك لحساب معاملات صدق الفقرات ، ولحساب الثبات :

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{[\,(ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2\,]\,[\,(ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2}$$

٢- مربع كاي Chi square :- وذلك لإيجاد الفروق في الأتجاهات نحو الهجرة لفئات عينة البحث تبعاً لمتغيرات (الجنس والتخصص)[١٠٢] .

$$X^2 = \Sigma \frac{(O - E)}{E}$$

الاختبار التائي لعينة واحدة (T – test) :- لاختبار الفرق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس أغتراب الذات والمتوسط الفرضي.[١٠٣]

$$ت_{(ن-١)} = \frac{\bar{س} - أ}{ع / \sqrt{ن}}$$

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T- test :-لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعة العليا ، والمجموعة الدنيا في استخراج القوة التمييزية لمقياس أغترات الذات .

$$ت_{(ن١+ن٢-٢)} = \frac{\bar{س}_١ - \bar{س}_٢}{\sqrt{\left(\frac{١}{ن_١} + \frac{١}{ن_٢}\right)\left[\frac{(ن_١ - ١)ع_١^2 + (ن_٢ - ١)ع_٢^2}{ن_١ + ن_٢ - ٢}\right]}}$$

٥-معادلة سبيرمان – براون (Spearman – Brown) :- لتصحيح معامل الارتباط ، بعد أن استخرج بمعامل ارتباط بيرسون[١٠٤].

- ر = ٢ر / (١ + ر)

تم استخراجه بواسطة الحقيبة الإحصائية (SPSS)

عرض النتائج:- عرضا لنتائج البحث الحالي وفقاً لتسلسل أهدافه ، إضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الآتي :-

أولاً : الهدف الأول :- تحقيقاً للهدف الأول من أهداف البحث الحالي الذي يرمي إلى الكشف عن مستوى الأغتراب عن الذات لدى طلبة الجامعة ، أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن متوسط درجات أفراد عينة البحث والبالغ عددهم (٤٠٠) طالباً وطالبة كان (١٦٣,٤٦) درجة وبانحراف معياري (١٩,٦٤) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي[*] ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٦٠,٥٥) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ، وأن الفرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) . وهذا يؤشر ارتفاع مستوى أغتراب عن الذات لدى أفراد العينة . مستوى أغتراب الذات لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص).

[*] – المتوسط الفرضي للمقياس = (أعلى درجة في المقياس + أقل درجة في المقياس) / ٢
= (١٩٦ + صفر) / ٢
= ٩٨

أ- لمعرفة مستوى الأغتراب الذات لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير الجنس: تم حساب الدرجات وتبين أن الوسط الحسابي للذكور (١٦٠,٧٦) بانحراف معياري قدره (١٨,٨٥) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة (٣٩,١٤٥) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٨) ، وهذا يؤشر أنها ذات دلالة إحصائية. أما عينة الإناث فوجد أن الوسط الحسابي يساوي (١٦٥,٤٥) بانحراف معياري (٢٠) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أن القيمة التائية المحسوبة (٤٦,٩٠) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (٢٢٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني أن الفرق دال إحصائياً ولصالح الوسط الحسابي المحسوب ،

ب- لمعرفة مستوى الأغتراب عن الذات لطلبة الجامعة في ضوء متغير التخصص : أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لطلبة الجامعة من التخصصات العلمية الصرفة (١٦٠,٦٦) وبانحراف معياري قدره (٢٠,٦٩) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٣١,٣٠) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ، وأن الفرق دال إحصائياً ولصالح الوسط الحسابي المحسوب. كما أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لطلبة الجامعة من التخصصات الإنسانية (١٦٤,٧٦) وبانحراف معياري قدره (١٨,٩٧) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة (٥٠,٢١) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ، وهذا يعني أن الفرق دال إحصائياً ولصالح الوسط الحسابي المحسوب. - الفروق في مستوى الأغتراب عن الذات في ضوء متغيرات (الجنس ، التخصص).

أ- لمعرفة الفروق في مستوى أغتراب عن الذات في ضوء متغير الجنس : أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي للذكور في مستوى أغتراب عن الذات (١٦٠,٧٦)

بـانحراف معيـاري (١٨,٨٥) فـي حـين كـان الوسـط الحسـابي للإنـاث (١٦٥,٤٥) بـانحراف معيـاري (٢٠) وعند حساب القيمـة التائيـة لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالـة الفروق ، وجد أن القيمـة التائيـة المحسوبة (٢٣,٢٨) وعند مقارنتها بالقيمـة التائيـة الجدوليـة البالغـة (١,٩٦) عند مستوى دلالـة (٠,٠٥) تبين أن الفرق دال إحصـائياً ولصالح الإناث .

ب- لمعرفة الفروق في مستوى الأغتراب عن الذات في ضوء متغير التخصص : أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي فـي مستوى الأغتراب عن الذات للطلبـة من التخصصات العلمية الصرفة (١٦٠,٦٦) بانحراف معياري (٢٠,٦٩) في حين كان الوسط الحسابي للطلبـة من التخصصـات الإنسانية (١٦٤,٧٦) بـانحراف معيـاري (١٨,٩٧) وعند حساب القيمة التائية لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وجد أن القيمـة التائيـة المحسوبة (٢) وهـي أكبـر من القيمـة التائيـة الجدوليـة (١,٩٦) عنـد مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وأن الفرق دال إحصائياً ولصالح التخصصات الإنسانية .

الهـدف الثـاني :- نتـائج الهـدف الثـاني (قيـاس الأتجـاه نحـو الهجـرة لـدى طلبـة الجامعة): بعد تطبيق مقياس الأتجاه نحو الهجرة على عينـة البحث الاساسية تم حساب الوسط الحسـابي الذي بلـغ (١٩٨) بـانحراف معيـاري قدره (١٧,٣٢) وعنـد مقارنـة الوسـط الحسـابي بالوسـط الفرضـي البـالغ (٦٠) باسـتخدام الاختبـار التـائي لعينـة واحـدة وجـد أن القيمـة التائيـة المحسوبة تسـاوي (٢,٦٨٧) وعنـد مقارنـة هـذه القيمـة بالقيمـة الجدوليـة البالغـة (١,٩٦) عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥) ودرجـة حريـة (٣٩٨) وجـد أن الفـروض بـين الوسـط المحسـوب والوسـط الفرضـي ذات دلالـة إحصائية لصالح الوسط المحسوب لدرجات افراد العينة .

آ. قياس مستوى الأتجاه نحو الهجرة لدى طلبـة الجامعة في ضوء متغير الجنس (ذكور ، إناث):- بعد حساب الدرجات تبين أن الوسط الحسابي لطلبة الجامعة من الـذكور يسـاوي (٢٠٢) بـانحراف معيـاري قـدره (١١,٠٣) وعنـد مقارنـة هـذه القيمـة بالوسـط الفرضـي (٦٠) باسـتخدام الاختبـار التـائي لعينـة واحـدة وجـد أنهـا تسـاوي

(٥,٥١٣) وهي أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٦) عند درجات حرية (١٦٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني أن الفروق ذات دلالة إحصائية . أما فيما يخص الاناث فوجد أن الوسط الحسابي يساوي (١٩٤) بانحراف معياري قدره (٩,٤٥) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي (٦٠) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها تساوي (١٩,٠٤٠) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ب- قياس مستوى الأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير التخصص:- أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لطلبة الجامعة من التخصصات العلمية يساوي (١٩٢,٢٦) بانحراف معياري قدره (١٦,٠٤٧) وعند مقارنة الوسط الحسابي المحسوب بالوسط الفرضي البالغ (٦٠) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٨٣٤٩) وهي أقل من الجدولية البالغة (١,٩٦) لذا فالفروق غير دالة إحصائياً . كما أظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لطلبة الجامعة من التخصصات الانسانية يساوي (٢٠٣,٧٤) بانحراف معياري قدره (٢١,٠٠٤) وعند مقارنة هذه القيمة بالوسط الفرضي البالغ (٦٠) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٤٨٣٨) وهي اقل من الجدولية البالغة (١,٩٦) لذا فالفروق غير دالة إحصائياً.

ج- معرفة الفروق في مستوى الأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغير الجنس (ذكور-اناث):- أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي للذكور فيما يخص الأتجاه نحو الهجرة كان (٢٠٢) وبانحراف معياري (١,٠٣) في حين كان للاناث (١٩٤) بانحراف معياري قدره (٩,٤٥) وعند حساب القيمة التائية لمعرفة دلالة الفروق وجد انها تساوي (٤٠,٤) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية التي تساوي (١،٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وجد ان الفروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور .

د-معرفة الفروق في مستوى الأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغير التخصص(علمي-انساني):- أظهرت النتائج ان الوسط الحسابي لطلبة الجامعة

من التخصصات العلمية كان يساوي (١٩٢) بانحراف معياري قدره (١٦,٠٤٧) في حين كان الوسط الحسابي للتخصصات الانسانية (٢٠٣) بانحراف معياري قدره (٢١,٠٠٤) وعند حساب القيمة التائية وجد انها تساوي (٩,١٩) وهي اكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لذا فالفروق ذات دلالة احصائية لصالح التخصصات الانسانية الاجتماعية.

ثالثاً : نتائج الهدف الثالث (العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة):- لأجل التعرف على العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس أغتراب الذات ودرجاتهم على مقياس الأتجاهات نحو الهجرة وظهر أن معامل الارتباط يساوي (٠,٤٦) ولأجل معرفة دلالة قيمة معامل الارتباط تم حساب الاختبار التائي لمعامل الارتباط ووجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٠,٩٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٣٩٨) وهذا يعني أن العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة دالة إحصائياً كما في الجدول (٤). وبهذا يمكن القول ان الفرضية البديلة الاولى التي نصها (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة) قد تحققت.

الجدول (٤)

يوضح معاملات الارتباط والقيم التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لأفراد العينة

معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
٠,٤٦	١٠,٩٦	١,٩٨	٣٩٨	٠,٠٥

رابعاً : نتائج الهدف الرابع (التعرف على العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيري الجنس والتخصص):-

١-التعرف على العلاقة في ضوء متغير الجنس:-

أ-يظهر من خلال الجدول (٥) أن قيمة معامل الارتباط بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة للذكور تساوي (٠,٣٢) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (٥,٣٧) وهي أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند درجات حرية (١٦٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

ب-أما فيما يخص الاناث فوجد ان قيمة معامل الارتباط تساوي (٠,٣٦) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (٩,٣٨) عند درجات حرية (٢٢٨) وهي أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥). وبهذا يمكن القول إن في الفرضية الثانية قد تحققت الفرضية التائية (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغير الجنس (ذكور- اناث)

٢-التعرف على العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغير التخصص:

أ- كما يظهر الجدول (٥) أن قيمة معامل الارتباط بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة للتخصصات العلمية تساوي (٠,٤١) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (٦,٨٠٢) وهي أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند درجات حرية (٢٤٣) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

ب-أما فيما يتعلق بالتخصصات الانسانية فوجد ان قيمة معامل الارتباط تساوي (٠,٤٨) وعند حساب القيمة التائية وجد أنها تساوي (٨,٠٦) وهي كما في الجدول (٥) أكبر من الجدولية البالغة (١,٩٨) عند درجات حرية (١٢٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥). وبهذا يمكن القول ان الفرضية الثالثة التي نصها (توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة المقبلين على التخرج في ضوء متغير التخصص (علمي-انساني) قد تحققت .

الجدول (٥)

يوضح العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة في ضوء متغيري الجنس والتخصص

المجموعة	معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الذكور	٠,٣٢	٥,٣٧	١,٩٨	١٦٨	٠,٠٥ دالة
الإناث	٠,٣٦	٩,٣٨	١,٩٨	٢٢٨	٠,٠٥ دالة
العلميات	٠,٤١	٦,٨٠٢	١,٩٨	١٢٨	٠,٠٥ دالة
الانسانيات	٠,٤٨	٨,٠٦	١,٩٨	٢٦٨	٠,٠٥ دالة

يوعز الباحث ذلك الى ان جميع الطلبة في الاختصاصات العلمية والانسانية يواجهون نفس الأسباب والمشاكل التي ادت الى زيادة الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لديهم بنفس المستوى ، وهذا يدل على العلاقة المترابطة والمتداخلة بين هاتين الظاهرتين لدى الطلبة ، وشعور الطلبة بالأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة نتيجة للضغوط التي يواجهها الطلبة وفقدان الامان نتيجة الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي بالإضافة الى عدم توفر المناخ الدراسي الملائم للطلبة، ففي الوقت الذي يوجه فيه المسؤولون عنايتهم لتوفير الحياة الكريمة للطلبة فإنهم لايوجهون عناية خاصة لطلبة وطالبات الجامعة المقبلين على التخرج ، سواء بتوفير كافة المستلزمات والاحتياجات من سكن ملائم ومكان ملائم للدراسة ومكان للترفيه وممارسة الرياضة في اوقات الفراغ وعقد ندوات ودورات ثقافية للطلبة بحيث يقلل ذلك من درجة شعورهم بالأغتراب والأتجاه نحو الهجرة ويهيء لهم مناخ نفسي جيد يساعدهم بالتغلب على هذه المشكلة.

الاستنتاجات :

في ضوء النتائج أعلاه توصل الباحث الى الاستنتاجات التالية:

١- وجود علاقة ارتباط معنوي بين الاغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة المقبلين على التخرج.

٢- وجود فروق معنوية في درجة الأغتراب عن الذات بين الذكور والأناث ولصالح الأناث.

٣- وجود فروق معنوية في درجة الأغتراب عن الذات بين الاختصاصات العلمية والانسانية ولصالح الأختصاصات الأنسانية.

٤- وجود فروق معنوية في درجة الأتجاه نحو الهجرة بين الذكور والأناث ولصالح الذكور.

٥- عدم وجود فروق معنوية في درجة الأتجاه نحو الهجرة بين التخصصات العلمية والأنسانية.

التوصيات:

من خلال ما توصل اليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١- توفير برامج الثقافة النفسبية والتربوية في الجامعة ، وفي أجهزة الأعلام بشتى أنواعها.

٢- تنظيم دورات ولقاءات تدريبية علمية دورية للشباب والطلبة تستهدف أكتسابهم مهارات التواصل مع الأخرين والتعبير عن الآراء والأنفعالات ، وعلى أكتساب تقنيات الأسترخاء للتخفيف من القلق والتوتر.

٣- الأهتمام بالبيئة الخارجية سواء في الجامعة أو خارجها للتخفيف من الضغوط البيئية لدى الطلبة المقبلين على التخرج عامة والطلبة خاصة. نشر برامج تدريبية لتنمية مهارات المواجهة الأيجابية للضغوط البيئية لدى الطلبة بعد تخرجهم كي لايصطدموا بالمشاكل التي سيلقونها بعد الجامعة.

٤-أتخاذ أجراءات تخفف من دوافع هجرة الطلبة المقبلين على التخرج عامة والطلبة خاصة، وتقدم لهم دوافع الجذب لأبقائهم في الوطن ومن هذه الأجراءات:- أ- الأهتمام بالطلبة أثناء مشوارهم الدراسي ، ومتابعتهم بعد التخرج من خلال مساعدتهم على أيجاد عمل وتوجيههم لتحقيق طموحهم . على المؤسسات المعنية في الدولة عقد ندوات ومؤتمرات علمية يشارك فيها الطلبة المقبلين على التخرج والطلبة ، تلتمس أهم المشكلات التي تواجه هؤلاء الطلبة المقبلين على التخرج قبل تخرجهم وبعدها ، ووضع آليات مواجهتها والتخفيف منها .

ب- بذل جهد أعلامي موضوعي يقدم للطلبة المقبلين على التخرج اعلاما يشعرهم بمشاكل بلدهم والدور المنتظر منهم بعد التخرج ، وتوجيههم الى الأهتمام بقضايا المجتمع والمشاركة في حل مشكلاته .

ج- تقديم خدمات ملموسة للطلبة من خلال إعادة النظر في الخريطة الجامعية ، من حيث أنواع الفروع والتخصصات ومدى قابلية مؤسسات الدولة لأستقبالها ، والتخلي عن الدور التقليدي للجامعة .

د- تشجيع وتسهيل الأمور لمن يرغبون في مواصلة البحث العلمي والدراسات مابعد التخرج سواء داخل الوطن أو خارجه . تشجيع القطاع الخاص ودعم الأستثمار فيه داخل الوطن في المشاريع التنموية ، وذلك بغية توفير فرص العمل لهؤلاء الطلبة بعد تخرجهم من جهة ، وتوفير الفرص لهم للأستثمار الذاتي مع تقديم مساعدات مادية ومعنوية لهم لأبقائهم في الوطن والأستفادة من قدراتهم وامكانياتهم.

المقترحات: من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة يقترح الباحث اجراء دراسات تستهدف التعرف على:

١- اجراء دراسات أخرى لبحث العلاقة السببية بين أغتراب الذات والأتجاهات نحو الهجرة الى الخارج لدى عينات وجهات أخرى من الوطن .

٢- أجراء دراسات مقارنة بين الشباب العراقي والشباب العربي حول الأغتراب عن الذات، وأخرى حول الأتجاه نحو الهجرة.

٣-اجراء المزيد من الدراسات عن أغتراب الذات لدى الطلبة المقبلين على التخرج عامة والطلبة خاصة تتناول مجالات أخرى أكثر أتساعا وشمولية ، وكذلك عن علاقة أغتراب الذات بمتغيرات أخرى نفسية اجتماعية.

٤-اجراء دراسات للكشف عن عوامل أخرى وأسباب نفسية اجتماعية تدفع الطلبة قبل تخرجهم للتفكير في الهجرة .

١- بدير،٢٠١١ ،ص١١٢.
٢- الأمم المتحدة،٢٠٠٥،ص٢٠٩.
٣- LORENZO 2001،p:20
٤- الأمم المتحدة، ٢٠٠٥
٥- الأمم المتحدة ، ٢٠٠٥،ص١٦٩
٦- عبد الستار،١٩٩٨،ص٢٦-٢٧
٧- وهبان،٢٠٠٨،ص٢٣
٨- Paik&Michael،2002،P:23
٩- عاقل،٢٠٠٣،ص٤٣٠
١٠- خليفة ،٢٠٠٣،ص٨
١١- أبو جادو،٢٠٠٧،ص١٩٠
١٢- دويدار،٢٠٠٩،ص١٥٨
١٣- مصطفى،٢٠٠٩،ص١٠٢
١٤- كركوش ،٢٠١٠ ، ص٤٤
١٥- غانم ، ٢٠٠٢ ، ص١٨
١٦- غيث ،٢٠٠٢ ، ص٢٨٩
١٧- امام ،٢٠٠٧، ص٨
١٨- امام ،٢٠٠٧، ص٨
١٩- خليفة،٢٠٠٣،ص٨١-٨٢
٢٠- عبدالمختار،١٩٩٨،ص٥٠
٢١- حماد،١٩٩٥،ص٦٨
٢٢- خليفة،٢٠٠٣،ص٨٣-٨٤
٢٣_ عبدالمنعم،١٩٩١،ص٦١
٢٤- مصطفى،٢٠٠٩،ص١٠٣
٢٥- زهران،٢٠٠٤،ص ١٠١
٥٦- غانم ،٢٠٠٢،ص٢١١-٢١٥
٥٧- Gordin،2006،p:204
٥٨- Stephen ،2006،pp;269-270
٥٩- شكري ، وأخرون ،٢٠٠٠،ص٢٧١
٦٠- القصير ،٢٠٠٨،ص٢٠٦
٦١- غانم ،٢٠٠٢،ص٢٣١-٢٣٥
٦٢- عبدالمعطى وأخرون ،٢٠٠٤،ص٣٠٥
٦٣- الفيل ،٢٠٠٠،ص٢٩-٣٠
٦٤- جلبي ،٢٠٠٢،ص٢٢٢-٢٢٣
٦٥- عبدالمعطى وأخرون ،٢٠٠٤،ص٣٢٢
٦٦- القصير ،٢٠٠٨،ص٢٢٣-٢٢٤
٦٧- النجار ،٢٠٠١،ص١٣-١٥
٦٨- الدليمي ، ١٩٩٧،ص ٢٤١
٦٩- عودة ، ١٩٩٢ ، ص١٥٩
٧٠- الكبيسي ، ٢٠٠١ : ١٧٠
٧١- *Kaplan etal, 1982, p: 118*
٧٢- عودة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨٥
٧٣- Chisell et al، 1981 ،P: 421
٧٤- عودة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٨٩
٧٥- الجنابي، ١٩٩٨، ص١١٠
٧٦- الغريب ، ١٩٨٥ ،ص٥٣٦
٧٧- الزيباري، ١٩٩٧،ص ٧٥
٧٨- Ebel، 1972 ،P: 468
٧٩- السيد ، ١٩٧٩ ،ص ٦٣٩
٨٠- Ebel، 1972 ،P :555

٢٦- عواد،٢٠٠٦،ص٤٠
٢٧- غيث،٢٠٠٦،ص١٨
٢٨- يوسف،٢٠٠٥،ص١٤-١٥
٢٩- زهران،٢٠٠٤،ص١٠٤
٣٠- زهران،٢٠٠٢،ص١٨
٣١- المحمداوي،٢٠٠٧،ص٤٢
٣٢- عباس،٢٠٠٤،ص٧٨
٣٣- زهران،٢٠٠٤،ص١١٣
٣٤- المحمداوي،٢٠٠٧،ص١٧
٣٥- خليفة،٢٠٠٣،ص٣٦
٣٦- عيد،٢٠٠٥،ص٢٥٠
٣٧- الهويش،٢٠١٠،ص٣١
-٣٨P:297،1990،Seeman
٣٩- كيران،١٩٩٨،ص٤٩
٤٠- السيد،١٩٩٨،ص٢٧
٤١- موسى،٢٠٠٣،ص٢١
٤٢- رجب،٢٠٠٣،ص٤٠-٤١
pp:327-340-43،6٢٠٠،Arokach
P;18-44،2008،Brooks&Hughes
٤٥- السيد،٢٠٠٤،ص١٨٦
pp:34-53-46،2007،Nnekwu
٤٧- البعلبكي ،٢٠٠٠،ص٥٧٨
-٤٨p:383،2009،Charlton
٤٩- الغريب ،٢٠٠٧،ص٨٥
٥٠- سميث ،١٩٩٩،ص٤٩٩
-٥١pp:99-100،2005،&Roy
٥٢- القصير ،٢٠٠٨،ص١٠٥
٥٣- جلبي ،٢٠٠٢، ص٢١٨
٥٤- غيث ،٢٠٠٢،ص٢٨٩
٥٥- أبو عيانة ،٢٠٠١،ص٢٨١-٢٨٥

-٨١ P: 211، 1976 ،Anastasi
٨٢- المصري ، ١٩٩٩ ،ص ٣٦
٨٣- الدليمي ، ١٩٨٩ ،ص ٨٥
٨٤- راجح ، ١٩٧٦ ،ص ٣٩٢
٨٥- عيدان ، ١٩٩٦ ،ص ٢٠٠
-٨٦Cronback.1964.P:121
٨٧- عودة ، ١٩٨٥ ،ص ٦٤
٨٨- عيدان ، ١٩٩٦ ،ص١٩٨
-٨٩ P: 211، 1976 ،Anastasi
٩٠- سعد ، ١٩٨٣ ،ص ١٨٤
٩١- الجنابي ، ١٩٩٨ ،ص ١١٤
٩٢- عيدان ، ١٩٩٦ ،ص١٩٥
٩٣- عوده ، ١٩٩٨ ،ص ٤٣٥
٩٤- عوده ، ٢٠٠٢ ،ص ٣٤٥
-٩٥ P : 320، ٩ 197،Nunnally
٩٦- الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ص١١٧
٩٧- عيدان ، ١٩٩٦ ، ص٢٠٠
-٩٨ P: 555، 1972 ،Eble
٩٩- ملحم، ٢٠٠٠ ، ص٢٤٨
١٠٠- الدليمي ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٨
-١٠١p:85، 1964 ،Adams
١٠٢- فيركسون ، ١٩٩١ ،ص ٢٤٨
١٠٣- البياتي واثناسيوس ، ١٩٧٧ ،ص ٢٥٦
١٠٤- عودة ، ١٩٩٦ ،ص

مستخلص البحث: Abstract: أجريت الدراسة على طلبة جامعة البصرة ، واستهدفت التعرف على :

١- مستوى الأغتراب عن الذات لدى طلبة الجامعة من خلال الكشف عن :-

أ- مستوى الأغتراب عن الذات لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير (الجنس ، التخصص) .

ب- الفروق في مستوى الأغتراب عن الذات لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير (الجنس ، التخصص) .

٢- مستوى الأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة من خلال الكشف عن :-

أ- مستوى الأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير (الجنس ، التخصص) .

ب- الفروق في مستوى الأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة في ضوء متغير (الجنس، التخصص) .

٣- طبيعة العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة .

شمل مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة البصرة المقبلين على التخرج للعام الدراسي(٢٠١٥/٢٠١٦). تكونت عينة البحث من (٤٠٠) طالباً وطالبة بواقع (١٧٠) طالباً و(٢٣٠) طالبة وتشكل نسبة (١١%) تقريباً من أفراد المجتمع الأصلي اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية وقد استخدم الباحث أداتين لتحقيق أهداف بحثه وهما :- مقياس الأغتراب عن الذات الذي أعده الباحث لهذه الدراسة .أما المقياس الثاني فهو الأتجاه نحو الهجرة الذي أعدته (نصيرة، ٢٠١١).

وقد تحقق الباحث من صدق مقياس الأغتراب عن الذات بطريقة الصدق الظاهري و بلغ معامل ثباته بطريقة التجزئة النصفية (٥٩%) وباستخدام معادلة سبيرمان-بروان التصحيحية أصبح (٧٤%) وبطريقة الفاكرونباخ (٨٣%) . أما مقياس الأتجاه نحو الهجرة فقد بلغ معامل ثباته (٦٤%) بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار ، وتم استخدام الوسائل الإحصائية التي تتلائم مع طبيعة وأهداف البحث الحال ومن بين هذه الوسائل الاختبار التائي ، معادلة (الفاكرونباخ) ، معامل ارتباط بيرسون ، الانحدار المتعدد .

أما النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي هي :

إن العلاقة بين الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة ذات دلالة معنوية ،كما ان طبيعة العلاقة بين المتغيرين ومتغيرات (الجنس والتخصص) ذات دلالة معنوية إذ اظهر إن إسهام متغير (الجنس) و(التخصص) ارتبطت بدلالة غير معنوية مع الأغتراب عن الذات والأتجاه نحو الهجرة. وفي ضوء نتائج البحث قدم الباحث عدد من التوصيات والمقترحات .